القول بالمَعاد الرّوحاني
(عرض ومناقشة)

د. بدر بن ناصر العواد

الأستاذ في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشّريعة والدراسات الإسلامية

(جامعة القصيم)

Saying about the Spiritual Return

Presentation and Discussion

Dr. Badr bin Nasser Al – Awad

professor of Ageedah (creed) and the Contemporary

,Philosophies, College of Sharia & Islamic Studies

Qassim University

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

الملخّص

لا يختلف أتباع الأديان السّماويّة في إثبات المَعاد الأُخرويّ على جهة العموم، وقد اتّفق عامّة أهل الإسلام - إلّا من شذّ - على القول بأنّ المَعاد يشمل عودة الجسم والرّوح معًا، غير أنّ ثمَة من قال بأنّ تلك العودة لا تكون إلا للرّوح وحدها، أمّا الجسم فلا يمكن أن يعود بعدما دخل في حيِّز العدم المحض، وهذا ما يُعرف عند العلماء ب(المَعاد الرُّوحاني = أو النّفساني)، وإليه ذهب طوائف من اليهود النّصارى، كما اشتهر أيضًا عن الفلاسفة الإسلاميِّين تبنِّيه والقول به على الرّغم من محاولة ابن رشد إنكار ذلك عنهم.

وهذا البحث يتناول هذه المسألة المهمّة بالعرض والتّحليل، كما يعرض لأعيان القائلين بالمعاد الرُّوحاني من أهل القِبلة وغيرهم، ويذكر أبرز أدلّتهم على ما ذهبوا إليه - وهي أدلّة عقليّة وبراهين منطقيّة -، ومن أشهر حُجَجهم قولُهم: ب(امتناع إعادة المعدوم بعينه)، وبأنّ التّوصُّل للمعاد الرُّوحانيِّ وأحوالِه بالبراهين العقليّة والمقاييس ممكن بخلاف المعاد الجسمانيِّ، ولم يقتصر البحث على عرض ما تمسّكوا به وإنما ناقشها وبيّن جوابات العلماء عنها والطّرق التي اعتمدوها في ذلك.

وفي الوقت ذاته حرص البحث على تجلية حقيقة موقف بعض من نُسب إليهم القول بالمَعاد الرُّوحاني فقط كابن رشد الأندلسي والشّيخ أبي حامد الغزالي.

وأخيرا .. فقد ختم البحث ببيان حكم القائلين بالمعاد الرُّوحاني، وموقف علماء الإسلام منهم.

• **الكلمات المفتاحية:**

المعاد الرّوحاني، الفلاسفة، اليهود، النّصارى.

Abstract:

The followers of the heavenly religions do not differ in proving the eschatological return in general, the general Muslims agreed - except those who deviate from them- the saying that the return includes the return of the body and the soul together, however, there are those who said that this return is only for the soul alone, but for the body, it cannot return after entering the world of the pure nothingness, this is what is known by scholars as (spiritual return - or psychological return), some sects of Jews and Christians adopted this saying, it was also famous for Islamic philosophers to embrace it and say it, despite Ibn Rushd's attempt to deny it.

This research deals with this important issue by presentation and analysis, it also shows the notables of those who adopted the saying of the spiritual return from the people of the Qiblah and others, mentions their most prominent evidences for what they went to - which is rational and logical evidences -, among the most famous of their arguments is their saying: by (refraining of returning the vanished in its same image), and that reaching the spiritual return and its conditions with mental evidence and standards is possible in contrast to the physical return.

The research was not limited to presenting what they clung to, but rather discussed it and showed the scholars' answers to it and the methods they adopted in that.

At the same time, the research was keen to show the truth of the position of some of the people to whom it was attributed to say the spiritual return only, such as Ibn Rushd Al Andalusi and Sheikh Abu Hamid Al Ghazali.

Finally, the research concludes with a statement of the ruling of those who adopted the saying of the spiritual return, and the position of Islamic scholars towards them.

Key Words:

Spiritual return, philosophers, Jews, Christians.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد الله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

فإنّ من المعلوم أنّ «مذهب سلف المسلمين من الصّحابة والتابعين لهم بإحسان، وأئمّةِ المسلمين المشهورين، وغيرِهم من أهل السُّنّة والحديث من الفقهاء والصُّوفيّة والنّظار ... إثباتَ مَعَاد الأرواح والأبدان جميعًا، وأنّ الإنسان إذا مات كانت روحُه مُنعمَّة أو مُعذَّبة، ثمّ تُعاد روحُه إلى بدنه عند القيامة الكبرى»[(١)].

ولمّا كان ثمّة من يؤمن بالبعث الأخروي سواء من أهل الكتاب أو من الفلاسفة ومن وافقهم لكنه لا يُقِرّ إلّا بعودة الرّوح فقط؛ أحببتُ أن أُفْرد هذه المسألة المهمّة ببحث يلُمّ شتاتها ويبيِّن القائلين بها، ويكشف عن أبرز ما استدلّوا به وطُرُقِ أهل الإسلام في الرَّدّ عليه، ثمّ حكم القائلين بذلك.

- **أهميّة الموضوع:**

تكمن أهمِّيّة الموضوع في الأمور التّالية:

١- أنّ هذه المسألة وثيقة الاتصال بالإيمان باليوم الآخر الذي هو أحد أركان الإيمان السِّتّة.

٢- بيان ما عليه عامّة أهل الإسلام في هذه المسألة إلّا من شذّ.

٣- أنّ للفلاسفة - الذين هم أشهر القائلين بالمعاد الرُّوحاني - من الأدلّة ما يحتاج إلى جمع ومناقشة وتفنيد.

٤- تبرئة بعض الأعلام ممّن نُسبوا إلى القول بالمَعاد الرُّوحاني.

٥- بيان حكم القائلين بالمَعاد الرُّوحاني عند علماء الإسلام.

- **إشكالية البحث:**

١- من هم القائلون بالمعاد الرُّوحاني؟ وما حقيقة موقف أهل الكتاب منه؟

٢- ما الأصل أو الأصول التي بنوا عليه هذا القول؟

٣- بِمَ تمسّك القائلون بالمعاد الرُّوحاني في الانتصار لما ذهبوا إليه؟ وما طرق العلماء في الجواب عن أدلّتهم؟

٤- ما حقيقة موقف ابن رشد الحفيد في هذه المسألة؟ وهل وافق الشّيخ أبو حامد الغزالي الفلاسفةَ فيما ذهبوا إليه؟

٥- ما موقف الفلاسفة من الأدلّة النقلية التي استدلّ بها خصومهم؟

---

(١) الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح لابن تيميّة (٧/٦).

٦- ما حكم القائلين بالمعاد الرُّوحاني عند علماء المسلمين.

- **منهجيّة الباحث:**

سلكت في هذه الدراسة المنهج التّحليلي النقدي.

- **خطّة البحث:**

مقدّمة: وتتضمّن الكلام على أهمِّيّة الموضوع، وإشكاليّات البحث، والمنهج العلمي المتّبع.

المبحث الأوّل: القائلون بالمعاد الرُّوحاني والرّدّ عليهم.

المبحث الثّاني: حكم القائلين بالمعاد الرُّوحاني فقط

الخاتمة: وتتضمّن أهمّ النتائج.

وأسأل الله الكريمَ الوهّاب أن يهديني إلى الحقّ والصّواب.

وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

القائلون بالمعاد الرُّوحاني والرّدّ عليهم

- **المطلب الأوّل: القائلون بالمعاد الرُّوحاني**

اشتهر الفلاسفة بالقول بالمعاد الرُّوحانيِّ أو النّفسانيّ، وكذلك طوائف من اليهود[١]

(١) اختُلِف في تحرير قول اليهود في مسألة المعاد الجسمانيِّ، فالمشهور عنهم أنهم يثبتونه، بل حكى غيرُ واحد كشيخ الإسلام ابن تيميّة في مجموع الفتاوى (٢٨٤/٤) والجواب الصّحيح (١٠/٦)، والعراقيُّ في طرح التّثريب (٢٨٦/٣) اتّفاقَهم على القول به.
قال سعديا الفَيُّومي - وهو حاخام مصريٌّ (ت٣٣٠هـ) - في كتابه الأمانات والاعتقادات (٢١١) :»أمّا إحياء الموتى الذي عرَّفَنا ربُّنا أنه يكون في دار الآخرة للمجازاة فذلك ممّا أمَّتُنا مجمِعةٌ عليه».
وذكر الشَّوكانيُّ في إرشاد الثِّقات (١٤) ما معناه أنّ أوّل من قال بالمعاد الرُّوحانيِّ وأنكر الجسمانيَّ الفيلسوفُ موسى بن ميمون - وهو حاخام أندلسيّ -، ثمّ نقل عن (تاريخ النَّصراني) أنّ موسى هذا «صنَّف رسالةً في إبطال المعاد الجسمانيِّ، وأنكر عليه مقدَّمو اليهود فأخفاها إلّا عمّن يرى رأيه، قال: ورأيتُ جماعةً من يهود بلاد الإفرنج بأنطاكيّة وطرابلس يلعنونه، ويسمُّونه كافرًا».
وقد ذهب بعضُ العلماء إلى عدم وجود نصوص تدلّ على ذلك في التّوراة، فقال أبو محمد ابنُ حزم في كتابه الفصل (١٥٥/١) :»ليس في توراتهم ذِكْرُ المعاد أصلاً ولا الجزاءِ بعد الموت».
وقال شيخُ الإسلام ابن تيميّة في الجواب الصّحيح (٧٩/٢):»التّوراة ليس فيها تصريحٌ بذكر المعاد، وعامّة ما فيها من الوعد والوعيد فهو في الدّنيا كالوعد بالرِّزق والنَّصْر والعاقبة والوعيد بالقحط والأمراض والأعداء، وإن كان ذكرُ المعاد موجودًا في غير التّوراة من النُّبوّات، ولهذا كان أهل الكتاب يُقِرُّون بالمعاد وقيام القيامة الكبرى».
وقال أبو الثّناء الآلوسيُّ في روح المعاني (٦٢/٢٣) :»أمّا التّوراة فليس ما ذُكِر فيها على سبيل التّصريح على ما نَقَلَ لي بعضُ المطَّلِعين من مسلمي أهل الكتاب على ذلك».
ولم يُنكِر ابنُ كَمُّونَة البغداديُّ - وهو فيلسوف يهوديٌّ متوفىّ سنة ٦٨٣ه - في كتابه تنقيح الأبحاث في الملل الثّلاث (٤٠) خلوَّ التّوراة من التّصريح بذلك.
وذهب آخرون كالرّازيِّ في التّفسير الكبير (٢٤/١٦)، والنّيسابوريِّ في تفسيره غرائب القرآن (٤٥٣/٣)، وابنِ عَجيبة الفاسيِّ في تفسيره البحر المديد (٣٧٢/٢) إلى القول بأنّ اليهودَ ينكرون المعاد الجسمانيّ.
وأشار إلى قريبٍ من ذلك د.علي عبد الواحد وافي في كتابه اليهوديّة واليهود (٤٩) حيث قال:»لا نجد من بين فِرَقِهم الشّهيرة من يؤمن باليوم الآخر على الوجه الذي يقرِّره الإسلام، ففِرْقَة الصّادوقيّين تُنكِر قيام الأموات، وتعتقد أنّ عقاب العُصاة وإثابةَ المتقين إنما يحصلان في حياتهم، وفِرْقة الفريسيّين تعتقد أنّ الصّالحين من الأموات سيُنْشَرون في هذه الأرض ليشتركوا في مُلْك المسيح الذي يأتي آخر الزّمن».
بينما ذهب د.حسن محمد توفيق ظاظا في كتابه الفكر الدِّينيّ الإسرائيليّ (ص٢٥٩) إلى أنّ عدم الإيمان بقيامة الأموات من القبور

والنّصارى[١] وغيرهم.

ويعنون به: «رجوع الأرواح إلى ما كانت عليه من التّجرُّد عن علاقة البدن واستعمالِ الآلات»[٢] والموت عندهم ليس إلّا تخليصٌ للنَّفْس الخالدة من الجسد الذي عَلِقت به، فإذا حصل الخلاصُ أو تمّ الفِراق فإنها «تبقى بعد الموت بقاءً سرمديًّا أبدًا، إمّا في لذّة لا توصف وهي الأنفس الكاملة، أو ألمٍ لا يوصف وهي النُّفُوس المتلوِّثة، وقد تتفاوت درجاتُ الألم على مقادير النّاس، وقد ينمحي عن بعضها الألمُ ويزول»[٣].

وعندهم أنّ «عالَم الرُّوحانيّات عالُم الكمال، فالمبدأ منها والمعاد إليها، والمصدر عنها والمرجع إليها ... والأرواح إنما نزلت من عالَمها حتى اتّصلت بالأبدان فتوسّخَت بأوضار الأجسام، ثمّ تطهّرت عنها بالأخلاق الزكيّة والأعمال المرضيّة حتى انفصلت عنها إلى عالَمِها الأوّل»[٤].

ممّا امتازت به فِرْقة الصّدوقيّين عن غيرهم من اليهود، ولعلّه ما أشار إليه الشّوكانيُّ في فتح القدير (٣٦٣/٥) - خلافًا لِما قرّره في كتابه إرشاد الثِّقات -.

(١) مثلما اختُلِف في تحرير قول اليهود في مسألة المعاد الجسمانيِّ فكذلك اختُلِف في تحرير قول النّصارى، فحكى غيرُ واحد كشيخ الإسلام ابن تيميّة في مجموع الفتاوى (٢٨٤/٤) والجوابِ الصّحيح (١٠/٦)، والعراقيُّ في طرح التّثريب (٢٨٦/٣)، والشّوكانيُّ في إرشاد الثِّقات (١٩) اتّفاقَهم على القول به.

ويؤيّد هذا ما جاء في قاموس الكتاب المقدّس لجماعة من اللّاهوتيّين (٧٤٨) من قولهم :»تتضمّن القيامة - بحسب تعليم الكتاب المقدّس - قيامةَ الأجساد وتغييرَ هذه الأجساد وبقاءها إلى الأبد».

وجاء في دائرة المعارف الكتّابية لجماعة من اللّاهوتيّين (مادّة: قام - قيامة): «أمّا المسيحيُّون فيؤمنون بقيامة الأجساد، ولكنها ستكون أجسادًا متغيِّرةً لتلائم الحياة الجديدة في السّماء».

وذهب آخرون كالرّازيِّ في التّفسير الكبير (٣٣/٥) و(٢٤/١٦)، وأبي حيّان الأندلسيِّ في البحر المحيط (٥/٢) و(٣٠/٥)، والنّيسابوريِّ في غرائب القرآن (٤٧٩/١) و(٤٥٣/٣)، والشّوكانيِّ في فتح القدير (٣٦٣/٥) - خلافًا لِمَا قرّره في كتابه إرشاد الثّقات، وغيرهم إلى كونهم يجعلون المعادَ حياةً روحيّة خالصة منكرين بذلك المعاد الجسمانيّ.

وذهبت طائفةٌ ثالثة منهم الرّازيُّ في التّفسير الكبير (٤/٣١) - وهو قول آخر له -، والزَّرْكَشيُّ في تشنيف المسامع (٨٢٨/٤)، والقَلْقَشَنْديُّ في صبح الأعشى في صناعة الإنشا (٢٩٠/١٣)، وأبو السُّعُود العِمَاديُّ في إرشاد العقل السَّليم (٨٥/٩) والآلوسيُّ في روح المعاني (٤/٣٠) وغيرهم إلى اختلافهم في ذلك على قولين.

والذي يظهر أنّ النّصارى اليوم لا يقولون بالمعاد الجسمانيِّ الحسيِّ، والعلم عند الله تعالى.

(٢) شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازاني (٢٠٧/٢).

(٣) تلبيس إبليس لابن الجوزي (٦٢). وينظر: قواعد العقائد للغزالي (١٣٨)، المواقف للإيجي (٤٨٠/٣).

(٤) التّفسير الكبير للرّازي (٢١٢/٢).

ومسـألة المعاد الجسمانيِّ من المسائل التي تحيّر فيها الفلاسفة وزلّت فيها أقدام كثير من الأذكياء، ولك أن ترى أنّ عالِمًا بمنزلة العلاّمة أبي الثّناء الآلوسيِّ وسعةِ معارفه (ت:١٢٧٠ه)[١] يقول: «لولا ما عُلِم من الدِّين بالضّرورة من المعاد الجسـمانيِّ بحيث صار إنكارُه كفرًا لم يبعد عقلاً القولُ بالنّعيم والعذاب الرُّوحانيّينِ فقط»[٢]، ويقول أيضًا: «الظّاهـر أنّ المَعـاد الرُّوحانيَّ يكفي لمقتضى الحِكمة من إثابة الأوّلين وتعذيـب الآخرين»[٣]، وما ذلك إلاّ لكون المسألة بعيدةَ الغور دقيقةَ المنزع.

والذي يعنينا هنا في المقام الأوّل هم الفلاسـفة الإسـلاميُّون لأنهم أشهر من تبنّى هذا القول ونافح عنه واستدلّ عليه، وإن أنكر ذلك أبو الوليد ابن رُشد (ت:٥٩٥ه)[٤] زاعمًا أنه شيء ما وُجد[٥].

والقول بالمعاد الرُّوحانيّ أو المعاد العقليّ قول متأصّل لدى جماهير الفلاسفة الإلهيِّين وموغل في القدم مِن أيّام أسـقلينوس[٦] إلى عهد جالينوس[٧]، وهم حين يُثبتونه فإنما يُثبتونه بالعقل المجرّد[٨] ولطالما كانوا «يحكمون بظنّ وتخمين، من غير تحقيق ويقين»[٩]، أمّا قُدماء الطّبائعيّين فقد أنكروا المعاد جملة[١٠].

---

(١) محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، أبو الثّناء: علامة متفنِّن من أهل بغداد، مولده فيها سنة ١٢١٧ه، كان واسع الاطّلاع منقطعًا للعلم، من تصانيفه: روح المعاني في التفسـير - وهو أعظمها -، ونشـوة الشّـمول، وغرائب الاغتراب، توفي في بغداد سنة ١٢٧٠ه. ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧)، التفسير والمفسِّرون لمحمد الذّهبي (٢٥٠/١).

(٢) روح المعاني للآلوسّي (٥٩/٥).

(٣) المصدر السّابق (١٨٨/٢٣).

(٤) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي، أبو الوليد: فيلسوف طبيب فقيه، يتحدّر من أسرة علميّة وجيهة، مولده سنة٥٢٠ه، عني بكلام أرسطو وترجمه إلى العربية، وقد تعرّض ابن رشد في آخر حياته لمحنة حيث أُبعِد إلى مراكش وفيها توفي سنة ٥٩٥ه، من تصانيفه: بداية المجتهد، فصل المقال، تهافت التّهافت. ينظر: بغية الملتمس لابن عميرة (٥١)، الأعلام للزركلي (٣١٨/٥).

(٥) ينظر: تهافت التّهافت لابن رشد (٨٦٤).

(٦) إسْقَلَنْبيوس الثاني: طبيب يوناني شهير، كان ينتحل آراء أفلاطون، عاش مائة وعشرين سنة، وتتلمذ على يديه بقراط. ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٢٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٣٠١/١).

(٧) ينظر: الملل والنِّحَل للشَّهْرَسْتَانيّ (٧٣/٢)، اعتقادات فِرَق المسلمين والمشركين للرّازيّ (٩١) الأربعين في أصول الدِّين له أيضًا (٥٥/٢)، الرَّدّ على المنطقيّين لابن تيميّة (٢٨٩)، تشنيف المسامع للزَّرْكَشيّ (٧٧٨/٤)، أبجد العلوم للقِنّوجيّ (٢٠/١).
جالينوس: أحد أعظم أطباء الإغريق في العصور القديمة، مولده سنة ١٢٩م، امتهن الطِّبّ وتخصّص في علم التّشريح، عالج العديد من الأباطرة الرومان، وقد أثّرت دراسـاته وكتاباته تأثيراً كبيرا في الطِّبّ الغربي، توفي سـنة ٢١٦م، من تصانيفه: كتاب الفرق، كتاب الصناعة، كتاب في العضل. عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء لابن أبي أصيبعة (١٠٩)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقِفطي (٩٩).

(٨) ينظر: مختصر الفتاوى المصريّة للبَعْلّي (٦٤٩).

(٩) تهافت الفلاسفة للغزاليّ (٧٦).

(١٠) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٠/٢)، روح المعاني للآلوسّي (٦٢/٢٣).

وقد أشـــار صدر المتألّهين الشّيرازي - وهو أحد متفلســـفة الإماميّة (ت:١٠٥٠ه)[١] - إلى أنّ «جمهور الحكماء بعلومهم الفلســـفيّة عن إدراك أحوال المعاد معزولون، حتّى إنّ رئيســـهم أبا عليٍّ اعترف بالعجز والقُصُور عن فهم المعاد الجسمانيّ»[٢].

وحينما وجد الفلاســـفة الإســـلاميُّون - أو المنتسبون إلى الإسلام على الأصحّ - أنفسَـــهم مضطرِّين للتّعامل مع النُّصُـــوص القطعيّة المصرِّحة بالمعاد الجســـمانيِّ هرعوا إلى تأويل « كلّ ما ورد في الآخـــرة، وردُّوه إلى آلامٍ عقليّة ورُوحانيّـــة ولذّات عقليّة»[٣]، زاعمين أنّ تلك النُّصُوص التي وصفت الجنّـــة وما فيها من نعيم مقيم ولذائذ متنوّعة وتكلّمت عن النّار وما فيها من عذاب دائم لا تعدو أن تكون أمثالاً خياليّة وضعها الأنبياء في قوالبَ حسِّـــيّةٍ مألوفة وصـــورٍ مادِّية معروفة لمصلحة العوامّ من باب تفهيمهـــم وتقريب حقيقة المعاد الرُّوحانيّ إلى عقولهم القاصرة عن فهم الكمالات الحقيقيّة والتي مناطُها العقل[٤]، «وقالوا: إنّ خاصّة النبوّة تخييلُ الحقائق للمخاطبين، وإنه لا يمكن

(١) محمد بن إبراهيم القوامي الشِّيرازي، فيلسوف إمامي من أهل شيراز يعرف ب(مُلاّ صدرا) و(صدر المتألّهين)، مولده سنة ٩٨٠ه، ســـلك طريقة الجمع بين الفلســـفة والعرفان فكَفّره معاصروه وطُرِد من بلدته، انقطع إلى الرِّياضة الرُّوحيّة في القرى النائية، توفي في البصرة سنة ١٠٥٩ه، من تصانيفه: الحكمة المتعالية، المبدأ والمعاد، مفاتيح الغيب. ينظر: الأعلام للزركلي (٣٠٣/٥)، سلافة العصر لابن معصوم المدني (٢٨٩).

(٢) تفسير ملاّ صدر (١٠/٧).

(٣) إحياء علوم الدِّين للغزاليّ (١٠٤/١).

تنبيه: أشـــار شيخ الإســـلام ابنُ تيميّة في درء تعارض العقل والنّقل (٢٠٢/١) إلى واحد من أعظم مفاســـد التّأويل وآثاره، وهو تذرّع المتفلســـفة في تأويلهم لنُصُوص المعاد الجســـمانيِّ بتأويل المتكلِّمين لنصوص الصِّفات فقال :»وبهذا احتجّ الملاحدة كابن ســـينا وغيره على مثبتي المعاد وقالوا: القولُ في نُصُوص المعاد كالقول في نُصُوص التّشـــبيه والتّجســـيم، وزعموا أنّ الرّســـول ﷺ لم يُبيّن مـــا الأمرُ عليه في نفســـه لا في العلم بالله تعالى ولا باليوم الآخر، فكان الذي اســـتطالوا به على هؤلاء هـــو موافقتَهم لهم على نفي الصِّفات، وإلاّ فلو آمنوا بالكتاب كلِّه حقَّ الإيمان لبَطَلَتْ معارضتُهم ودَحَضَتْ حُجّتُهم». وانظر للاستزادة: الرّسالة الأضحويّة لابن سينا (٤٥).

(٤) ينظر: تلبيس إبليس لابن الجوزيّ (٦٢)، أبكار الأفكار للآمديّ (٢٧٢/٤)، مجموع فتاوى شـــيخ الإســـلام ابن تيميّة (٣١٤/٤) و(٢٣٨/١٣)، درء تعـــارض العقل والنّقل له أيضًـــا (١٠٤/١) و(٢١/٥)، بُغية المرتاد له أيضًا (٣٢٠)، شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٢/٢).

هذا هو المعروف عنهم، إلاّ أنّ السَّـــعْد التَّفْتازانيَّ حكى عنهم في شرح المقاصد في علم الكلام (٢٢٥/٢) أنهم «وإن لم يُثبِتوا المعادَ الجسمانيَّ والثّوابَ والعقابَ المحسوسَين فلم ينكروها غاية الإنكار، بل جعلوها من الممكنات لا على وجه إعادة المعدوم، وجوَّزوا حملَ الآيات الواردة فيها على ظواهرها، وصرَّحوا بأنّ ذلك ليس مخالفًا للأصول الحكميّة والقواعدِ الفلسفيّة، ولا مستبعد الوقوع في الحِكمة الإلهيّة؛ لأنّ للتبشير والإنذار نفعًا ظاهرًا في أمر نظام المعاش وصلاح المعاد».

وفي النّفس شيء من صحّة هذا عنهم، وذلك من جهتين:

الجهة الأولى: أنّ المعروف عن الفلاســـفة اعتبارُهم المعادَ الجسمانيَّ داخلاً في جملة المستحيلات العقليّة، قال الإمام ابن تيميّة في

خطاب الجمهور إلاّ بهذا الطّريق»[١] «وإن كان باطلاً لا حقيقةَ له في نفس الأمر»[٢].

وبناءً على هذه النّظرة الدُّونيّة لمخالفيهم لم يجدوا أدنى غضاضة في تسمية «مَن أقرّ بالمعاد الجسميِّ والنّعيم الحسيِّ حَشْويًّا»[٣].

وممّن حَفِظَتْ لنا بعضُ كتب المقالات موافقتَه للفلاسفة على اعتقادهم - وإن لم يكن منهم - إسماعيلُ بن عبد الله الرُّعَيني[٤] الذي وُصِفَ بأنه «كان من المجتهدين في العبادة، المنقطعين في الزُّهد»[٥]، وكان يذهب إلى «أنّ الأجساد لا تُبعَث أبدًا، وإنما تبعث الأرواح»[٦]، و«أنه حين موت الإنسان وفِراقُ روحه لجسده تلقى روحُه الحساب، ويصير إمّا إلى الجنّة أو إلى النّار»[٧].

ومن الغريب جدًّا أنّ نجد بعض المعاصرين ممّن لا علاقة لهم بالفلسفة يتبنّى القولَ بالمعاد الرُّوحانيّ فقط مع ظهور دلائل بطلانه، قال عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠ه)[٨]: «إننا نرجِّح الرّأيَ القائل بأنّ البعث يكون

درء تعارض العقل والنّقل (٢٥٠/٥) :«المتفلسفة الدّهرية كالفارابيِّ وابنِ سينا يزعمون أنّ العقل يُحيل مَعاد الأبدان».
نعم ورد عن بعضهم جُمَلٌ متفرّقة تُشعر بتجويز المعاد البدنيّ عقلاً، ومن ذلك ما نُقِل عن أبي عليّ ابن سينا إذ «حُكي عن تلميذه الجوزجانيِّ: أنه قال الشّيخ في آخر الشِّفاء: ليس لنا دليلٌ عقليٌّ على وجوب حشر الأجساد، كما لا دليل على امتناعه». أعيان الشِّيعة لمحسن الأمين (٧١/٦).
وقد علّق على ذلك المجلسيُّ في بحار الأنوار (٣٢٨/٨) بقوله: «إنما جوّزه في الشّفاء خوفًا من الدِّيانيّين في زمانه، ولا يخفى على من راجع كلامهم [يعني: الفلاسفة] وتتبّع أصولهم أنّ جُلّها لا يطابق ما ورد في شرائع الأنبياء، وإنما يمضغون ببعض أصول الشّرائع وضروريّات الملل على ألسنتهم في كلّ زمان حذرًا من القتل والتّكفير من مؤمني أهل زمانهم، فهم يؤمنون بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم كافرون».
علمًا أني قد بحثتُ عن هذا الكلام المنسوب لأبي عليّ في كتابه الشّفا فلم أعثر عليه، والله أعلم
الجهة الثّانية: أنّ القول بتجويزهم حملَ الآيات على ظواهرها خلافُ المستفيض عنهم، وقد أشرنا إلى شيء من ذلك.
(١) شرح العقيدة الأصفهانيّة لابن تيميّة (٢١٣). وينظر: بيان تلبيس الجهميّة له أيضًا (٧٤/١)، الرّسالة الأضحويّة لابن سينا (٤٤)، الكشف عن مناهج الأدلّة لابن رشد (٢٠١).
(٢) الرّدّ على المنطقيّين لابن تيميّة (٢٨١).
(٣) بيان تلبيس الجهميّة لابن تيميّة (٢٤٥/١). ويقصدون بذلك أنه قول عوامّ النّاس من غير المتأهّلين. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (١٧٦/١٢)، بيان تلبيس الجهميّة له أيضًا (٢٤٤/١).
(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يديّ من المصادر.
(٥) الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل (١٥١/٤).
(٦) المصدر السّابق (١٥١/٤).
(٧) المصدر السّابق (١٥١/٤).
(٨) عبد الكريم محمود يونس الخطيب: مفكِّر إسلامي له اشتغال بالتّفسير، مولده في محافظة سوهاج سنة ١٣٢٨ه، تنقّل في عِدّة وظائف ودرّس في كلية الشّريعة بالرّياض، اشتهر بالنزاهة ودماثة الخُلُق، لديه نزعة عقليّة فيما يتناوله من موضوعات، توفي سنة

بالأرواح لا بالأجسام»[١].

والمشهور أنّ مردَّ إنكار الفلاسفة للمعاد الجسمانيِّ في الأساس قولُهم ب(امتناع إعادة المعدوم بعينه)، وهو من جملة المسلّمات المتَّفَق عليها بينهم[٢]، إذ الإعادة – بحسبهم - لا بدّ من شموليّتها كافّة جهات المُعَاد والتي منها خصوصيّةُ الظّرف الزّمانيّ، ومن المعلوم أنه يستحيل الجمع بين الوجودَين: المستقبليِّ والماضويِّ للجسم في وقتٍ واحد.

قال أبو علي ابنُ سينا (ت:٤٢٨ه)[٣]: «كلُّ من رجع إلى فطرته السّليمة ورفض عن نفسه الميلَ والتّعصُّبَ شهد عقلُه الصّريح بأنّ إعادة المعدوم بعينه ممتنعة»[٤].

وقد أشار الرّازيُّ (ت:٦٠٦هـ)[٥] إلى أنّ شُبَه الفلاسفة في إنكار المعاد البدنيّ مستخرجةٌ من أصلين:

الأصل الأوّل: اعتقادهم أنّ الله تعالى موجِبٌ بالذّات[٦]، والموجِب بالذّات لا يصحّ منه القصد إلى التّكوين.

الأصل الثّاني: نفيُهم عن الله علمَه بالجزئيّات، ومِن ثَمّ فإنه يمتنع عليه - بزعمهم - تمييزُ أجزاء الميّتين بعضِهم عن بعض[٧].

١٤٠٦ه، من تصانيفه: التفسير القرآني للقرآن، سد باب الاجتهاد وما ترتب عليه، المهدي المنتظر ومن ينتظرونه. ينظر: مع رجال الفكر في القاهرة لمرتضى الرضوي (٣٣٣/١)، تتمّة الأعلام لمحمد خير يوسف (٣١٧/١).

(١) التّفسير القرآنيّ للقرآن للخطيب (٥٥٨/١٤).

(٢) ينظر: الأربعين في أصول الدِّين للرّازيّ (٣٩/٢)، شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٣/٢)، لوامع الأنوار البهيّة للسّفّارينيّ (١٥٧/٢)، دستور العلماء للأحمد نكري (١٧٠/١).

(٣) الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي: الفيلسوف الطّبيب فائق الذّكاء، مولده في إحدى قرى بخارى سنة ٣٧٠ه، نشأ فيها وتعلّم، ثمّ ناظر العلماء وطبّقت شهرته الآفاق، توفيِّ في همذان سنة ٤٢٨هـ، من تصانيفه: القانون في الطبّ، والشِّفاء في الحِكمة، وأسرار الحِكمة المشرقيّة. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٠٧٠/٣)، الأعلام للزركلي (٢٤١/٢).

(٤) المباحث المشرقيّة للرّازيّ (٤٨/١)، روح المعاني للآلوسّي (١٤٠/١٤).

(٥) محمد بن عمر بن الحسن الرازي، أبو عبد الله المعروف بالفخر الرازي وبابن خطيب الري، فقيه، مفسرٌ، متكلم، أصولي، مولده بالرَّي سنة ٥٤٤ه، اتسعت شهرته في حياته وكثر الآخذون عنه، كما بالغ الملوك في إكرامه والحفاوة به، توفي سنة ٦٠٦ه، من تصانيفه: مفاتيح الغيب، المباحث المشرقية، الدلائل في عيون المسائل. ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢٥٨٥/٦)، الأعلام للزركلي (٣١٣/٦).

(٦) يقصدون بذلك أنّ تجريد ذات الله تعالى عن المشيئة والقدرة، ف(الموجِب بالذّات) عندهم هو الذي يقع تأثيرُه في الأشياء على سبيل اللّزوم لذاته من غير قصد ولا اختيار منه، بناءً على أنّ العِلّة التّامّة تستلزم معلولَها ولا بدّ. ينظر: درء تعارض العقل والنّقل لابن تيميّة (٣٩٣/١)، منهاج السُّنّة النّبويّة له أيضًا (١٦٤/١ و٣٩٩)، التّعريفات للجُرْجانيّ (٣٠٥).

(٧) ينظر: التّفسير الكبير للرّازيّ (٢٢/١٧). وانظر للاستزادة: درء تعارض العقل والنّقل لابن تيميّة (٣٨٤/٧).

ومن أشهر الفلاسفة الإسلاميِّين الذي عُرف لهم كلام في إنكار المعاد الجسمانيّ أبو نصر الفارابي (ت:٣٣٩هـ) في المشهور عنه[١].

وكذلك أبو علي الحسينُ بن عبد الله بن سينا (ت:٤٢٧هـ) الذي يُعَدّ من أكثرهم وضوحًا في موقفه وأشدّهم منافحةً عنه، حتى إنه صنّف رسالةً خاصّة انتصر فيها للقول بالمعاد الرُّوحانيِّ سمّاها (الرِّسالة الأَضْحَوِيّة في أمر المعاد) - وهي مطبوعة -[٢]، وكان يرى أنه يمكن التّوصُّل للمعاد الرُّوحانيِّ وأحوالِه بالبراهين العقليّة والمقاييس بخلاف المعاد الجسمانيِّ[٣]، وعَنْوَنَ أحد فصول كتابه المبدأ والمعاد ب»فصل: في السّعادة والشّقاوة الوهميّة في الآخرة دون الحقيقيّة»[٤].

---

(١) ينظر: درء تعارض العقل والنّقل لابن تيميّة (٢٥٠/٥)، البداية والنّهاية لابن كثير (٢٢٤/١١)، أبجد العلوم للقِنَّوجيّ (٢٠/١).
- تنبيه: أشار شيخُ الإسلام ابن تيميّة في مواضع أخرى إلى أنّ للفارابيِّ في مسألة المعاد ثلاثةَ أقوال متناقضة. ينظر: شرح العقيدة الأصفهانيّة (٢١٣)، الجواب الصّحيح (١١/٦).
- محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابيّ: أبو نصر: أحد أكبر فلاسفة المسلمين، تركي الأصل، يعرف بالمعلم الثاني مستعرب. مولده في فاراب سنة ٢٦٠ه ونشأته في بغداد، قيل بأنه كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره، توفي سنة ٣٣٩ه، من تصانيفه: الفصوص، إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها، آراء أهل المدينة الفاضلة. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلّكان (١٥٣/٥)، تاريخ الإسلام للذّهبي (٧٣١/٧)، الأعلام للزّركلي (٢٠/٧).

(٢) أشار صلاح الدِّين الصَّفَديُّ في الوافي بالوَفَيَات (١٧/٧) وابنُ شاكر الكتبيّ في فوات الوَفَيَات (١٢٦/١) إلى أنّ لشيخ الإسلام ابنِ تيميّة رسالةً مفردةً في الرّدّ على الأَضْحَويّة لابن سينا باسم «إثبات المعاد والرّدّ على ابن سينا».

(٣) المبدأ والمعاد لابن سينا (١١٤).

(٤) ينظر: الإلهيّات من كتاب الشّفا لابن سينا (٤٦٠).
تنبيه: على الرّغم من تصريح ابن سينا بنفي المعاد الجسمانيّ إلّا أنّ له كلامًا يشعر لأوّل وهلة بإثباته، فمثلاً تجده يقول في النّجاة (٣٢٦): «يجب أن تعلم أنّ المعاد منه ما هو مقبول من الشّرع، ولا سبيل إلى إثباته إلّا من طريق الشّريعة وتصديقِ خبر النّبوّة، وهو الذي للبدن عند البعث».
والحقيقة أنّ هذا النّصّ من النُّصُوص الخادعة التي يحاول فيها ابنُ سينا وأضرابُه ذرَّ الرّماد في العيون؛ باعتماد الخِطاب المزدوج الثّنائيّ الذي يُفاوت في عرض الحقائق بين العامّة ولهم الظّاهر والخاصّة ولهم الباطن، وقد جرت العادة أنّ الواحد منهم حين يتكلّم للجمهور عن مسألة له فيها رأي مخالف أن يلفّ ويدور ويقرب ويبعد ويوضح ويُلغِز، مستعملاً أساليب ملتوية ولغةً مرمّزة محتملة حتى إنه ليُخيَّل إليك أنه موافق وما هو بموافق في الحقيقة.
وبالفعل نجد أنّ ثمّة من ينخدع بمثل هذا الكلام، ومن هؤلاء على سبيل المثال د.فتح الله خليف في كتابه ابنُ سينا ومذهبُه في النّفس (١١٨) حيث قرّر أنّ ابن سينا لا يشكِّك بالبعث الجسمانيّ، وإنما يرى أنّ العقل لا يستطيع إقامة الدّليل عليه، وأنّ الحكماء والفلاسفة يُفضِّلون المعاد النّفسانيَّ على الرُّوحانيّ.
وكذلك د.سليمان دنيا في مقدّمة تحقيقه للرّسالة الأَضْحَويّة (١١) حيث يقول:»لم نجد لابن سينا في كتبه المعروفة لجمهرة الباحثين حتى اليوم ذِكْرًا لإنكار البعث الجسمانيّ صراحة، ولا ذِكْر أيِّ دليل عليه، بل على العكس نجد ابن سينا في الشّفاء أكبر كتبه يعترف

ومما قرّره في هذا الشّأن أيضًا قوله-:»وكذلك يجب أن يقرِّر [أي: النّبيّ] عندهم [أي: العامّة] أمرَ المعاد على أوجه يتصوّرون كيفيّته، وتسكن إليه نفوسُهم، ويَضرِب للسّعادة والشّقاوة أمثالاً ممّا يفهمونه ويتصوّرونه، وأمّا الحقّ في ذلك فلا يُلَوِّح لهم منه إلاّ أمرًا مجملاً؛ وهو أنّ ذلك شيء لا عين رأته ولا أذن سمعته، وأنّ هناك من اللّذّة ما هو مُلْك عظيم، ومن الألم ما هو عذاب مقيم»[١].

ومن أجل هذه الصّراحة وذاك الوضوح لم يختلف العلماء - فيما حكاه عنهم ابنُ أبي الدّم الحمويُّ (ت:٦٤٢هـ)[٢] - في أنّ الرّجل كان لا يثبت إلاّ المعاد النّفساني[٣].

وأمّا ابنُ رشد فيلسوف الأندلس (ت:٥٩٥ه) ففي حين نجده يؤكِّد اتّفاقَ الشّرائع على القول بوجود المعاد، إلاّ أنه سرعان ما تخفّ هذه الوتيرة الجازمة حين ينتقل للكلام عن صفة وجوده، إذ يبدأ بحكاية اختلاف النّاس فيه وتبايُن مذاهبهم؛ ليتوصّل من خلال ذلك إلى تصوير المسألة وكأنها من المسائل التي يحتملها الاجتهاد ويسوغ فيها التّأويل[٤]، وقد صرّح بكون «الحقّ في هذه المسألة أنّ فرض كلِّ إنسان فيها هو ما أدّى إليه نظرُه فيها، بعد أن لا يكون نظرًا يُفضي إلى إبطال الأصل جملة، وهو إنكار الوجود جملة»[٥].

والملحوظ أنّ الرّجل حين أشار إلى مذهب القائلين بالمعاد الرُّوحاني عقّب عليه بقوله: «ولهؤلاء حُجَج كثيرة من الشّريعة مشهورة»[٦]، وفي الوقت ذاته حين ذكر الطّائفة القائلة بالمعاد الجسمانيّ عقّب بقوله: «ولهذه أيضًا

بالبعث الجسمانيّ».

ولا ريب بأنّ مثل هذا الكلام لا يمكن أن يُعوّل عليه وبين أيدينا نصوصُه الصّريحة في الرّسالة الأَضْحَويّة، والنّصّ الصّريح البيِّن يقطع عُنُقَ كلّ محتمَل وممكن.

وأمّا دندنته على ثبوت المعاد الجسمانيِّ بالشّرع فقد أفصح عن موقفه من نصوص الشّرع في هذه المسألة في رسالته الأَضْحَويّة (٤٤) حيث قال :»أمّا أمر الشّرع فينبغي أن يعلم فيه قانون واحد، وهو أنّ الشّرع والمِلَل الآتية على لسان نبيّ من الأنبياء يُرام بها خطابُ الجمهور كافّة ...».

(١) النّجاة لابن سينا (٣٤٠).

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الحموي: أبو إسحاق المعروف بابن أبي الدّم، فقيه شافعي ومؤرِّخ، مولده بحماة سنة ٥٨٣ه، تولىّ قضاء حماة، وحدّث بالقاهرة وكثير من بلاد الشّام، ومصنّفاته تدلّ على فضله، توفي بحماة سنة ٦٤٢ه. من تصانيفه: شرح مشكل الوسيط، كتاب التاريخ، تدقيق العناية في تحقيق الرواية. ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٩٩/٢)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقِّن (١٥٨).

(٣) ينظر: الوافي بالوَفَيَات للصَّفَدي (٢٥٠/١٢)، لسان الميزان لابن حجر (٢٩٣/٢).

(٤) ينظر: الكشف عن مناهج الأدلّة لابن رشد (١٩٩) و(٢٠٢)، فصل المقال له أيضًا (٤٩).

(٥) الكشف عن مناهج الأدلّة لابن رشد (٢٠٤).

(٦) المصدر السّابق (٢٠٣).

حُجَج من الشّرع»[١] ولا يخفى ما في التّعبيرين من فرقٍ مشعر بميله للقول بالمعاد الرُّوحانيّ وتقويته له، فالله أعلم بحقيقة حاله!

وعلى كلّ قد ظلّ ابنُ رُشــد متأرجحًا في موقفه يراوح في المنطقة الرّماديّة، تارةً يُجيز القول بالمعاد الجســمانيّ لا بذات الأجسام الدّنيويّة وإنما بأمثالها بناءً على استحالة إعادة المعدوم بعينه[٢]، وتارةً ينفيه مطلقًا ويقرّ بالنّفسانيّ فقط، ولهذا قال العلامة ابنُ تيميّة (ت:٧٢٨ه)[٣]: «كان ابنُ رُشد في مسألة حدوث العالَم ومعاد الأبدان مظهرًا للوقف ومسوِّغًا للقولين، وإن كان باطنُه إلى قول سلفه أميل»[٤]، ووافقه على ذلك فرح أنطوان (ت:١٣٤٠ه)[٥] حيث قال: «ربمّا كان لابن رشد جوابان عن هذه المســألة الخطيرة»[٦]، أمّا الدكتور محمد يوسف موسى (ت:١٣٨٣ه)[٧] فقد جزم بأنه «يرى أنّ المعاد سيكون روحانيًّا فقط»[٨].

وممّن اختُلِف في شــأنه فنُسب إليه إنكارُ المعاد الجسمانيِّ - وإن لم يكن فيلســوفًا خالصًا - أبو حامد الغزاليّ (ت:٥٠٥هـ)[٩]، ومردّ هذا الاختلاف ما يوجد في كتبه من الاضطراب والتّناقض الصّريح، فما يبنيه في كتاب يهدمه

---

(١) المصدر السّابق (٢٠٣).

(٢) ينظر: الكشف عن مناهج الأدلّة لابن رشد (٢٠٣).

(٣)() أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّــلام بن تيميّة: أبو العبّاس، الإمام الحافظ ذو التّصانيــف والذّكاء والحافظة المفرطة، مولدُه بحرّان ســنة ٦٦١ه، رفع راية الاجتهاد في زمانه فامتُحِن وأُوذي كثيراً وحُبِس أكثر من مرّة، كما جرت له أمور كبار، توفي بدمشــق سنة ٧٢٨ه، من تصانيفه: الجواب الصّحيح، درء التّعارض، منهاج السُّنّة النّبويّة. ينظر: الوافي بالوفيات للصَّفَدي (١١/٧)، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ لابن المِبْرَد الحنبلي (٣٣).

(٤) منهاج السُّنّة النّبويّة لابن تيميّة (٣٥٦/١).

(٥) فَرَح أَنْطُون بن إلياس أنطون الحدّاد: كاتب صحفي، له روايات معروفة، مولده سنة ١٢٩١ه، تعلم في طرابلس الشام، وانتقل إلى الإسكندرية وترأس أكثر من مجلّة، عاش عزيز النفس، راضياً بالكفاف، توفي سنة ١٣٤٠ه، من تصانيفه: كتاب فلسفة ابن رشد، كتاب تاريخ المسيح، الدِّين والعلم والمال. ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي للصدِّيقي المكيِّ (١٢٩٧/٢).

(٦) ابن رشد وفلسفته لفرح أنطون (٩٣).

(٧) محمد يوسف موسى: فقيه أصولي له عناية بالفكر الفلسفي، مولده بمدينة الزقازيق سنة ١٣١٧ه، طلب العلم في الأزهر حتى نال العالمية، ثمّ توجّه إلى فرنســا فحصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون، ترجم عن الفرنسيّة بعض الدراسات الخاصة بتاريخ الفلسفة في الشرق والغرب، توفي - وهو لم يتزوّج - سنة ١٣٨٣ه، من تصانيفه: القرآن والفلسفة، بين الدِّين والفلسفة في رأي ابن رشد، فلاسفة العصور الوسطى، ابن رشد الفيلسوف. ينظر: ويكبيديا - الموسوعة الحرّة.

(٨) بين الدِّين والفلسفة لمحمد يوسف (٢٢٣).

(٩) محمــد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي: أبو حامد، فقيه متصوّف يُعَدّ أحد أعلام عصره، مولده بمدينة طوس ســنة ٤٥٠ه، ترحّل في طلب العلم، وحين درّس في النّظاميّة اشتهر وذاع صيته، ثم اعتزل ما كان فيه وانتهج طريق التّصوّف، توفي سنة ٥٠٥ه، من تصانيفه: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاســفة، الاقتصاد في الاعتقاد. ينظر: سير أعلام النّبلاء للذّهبي (٢٦٧/١٤)، طبقات الشافعية

في آخر، ففي كتابه الموسوم ب(ميزان العمل) حكى عن الصُّوفيّة والإلهيّين من الفلاسفة أنهم «ذهبوا إلى إنكار اللّذَّة الحسِّيّة جملةً بطريق الحقيقة والخيال، وزعموا أنّ التّخيُّل لا يحصل إلّا بآلات جسمانيّة، والموت يقطع العلاقة بين النّفس والبدن الذي هو آلتُه في التّخيُّل وسائر الإحساسات، ولا يعود قطّ إلى تدبير البدن بعد أن اطّرحَه، فلا يبقى له إلّا آلامٌ ولذّاتٌ ليست حسِّيّة ولكنها أعظم من الحسِّيّة»، وأنه «لمّا بَعُد عن فهم الجماهير مُثِّلَت لهم تلك اللّذّات بما عرفوها من الحسِّيّات»[(١)].

وإذا كان هذا هو مذهبَ الصُّوفيّة ومشايخِ الطّريق - بحسب كلامه - وكان هو قد صرّح باختياره طريقة المتصوّفة وتبنّي آرائهم كان النّتيجة المنطقيّة أنه قائلٌ بالمعاد الرُّوحانيّ، غير أننا نراه في مواضعَ أخرى يبطل القول بالمعاد الرُّوحانيِّ ويكفّر معتنقيه كما في كتابه تهافُت التّهافُت[(٢)].

قال الشّيخ محمد بدر الدِّين الحلبيّ (ت:١٣٦٢ه)[(٣)]:»هذا شيخ الإسلام أبو حامد الغزاليُّ ومؤلّفاتُه في المنطق لا تخفى كثرةً وهو القائل: إنّ من لا معرفة له بالمنطق فلا ثقة بعلمه! لو جمعتَ بين مؤلَّفَين من مؤلّفاته في الفلسفة والكلام تراه ينقض في كلّ واحد منها ما أثبتَه في الأوّل وبرهن عليه»[(٤)].

وبما أنه حمل على الفلاسفة وكفَّرَهم في كتابه التّهافُت فقد خرّجوا كلامه في حقِّهم على التّلوّن بحسب المخاطَبين لا على الاعتقاد الحقيقيّ المطابق لواقع الأمر، فقال محمد بن عبد الملك بن الطّفيل (ت:٥٨١هـ)[(٥)]: «أمّا كتب الشّيخ أبي حامد الغزاليِّ فهي بحسب مخاطبته للجمهور، تَرْبِط في موضع وتَحُلّ في آخر، ويُكفّر بأشياء ثمّ تنتحلها.

لابن قاضي شهبة (٢٩٣/١).

(١) ميزان العمل للغزاليّ (١٨٣).

(٢) ينظر: تهافت الفلاسفة للغزاليّ (٢٨٢) و(٣٠٨).

(٣) محمد بن مصطفى بن رسلان النَّعْساني: بدر الدِّين الحلبي، عالم ضليع وأديب متمكِّن، مولده في حلب سنة ١٢٩٨ه، مكث يدرس في الأزهر ثماني سنوات، ثمّ اشتغل بتحقيق الكتب التراثية تحقيقًا كشف عن ألمعيّة وسعة اطّلاع، كما انتُخِبَ عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، توفي سنة ١٣٦٢ه، من أشهر تصانيفه: تعليم والإرشاد في إصلاح التعليم في الأزهر. ينظر: الأعلام للزركلي (١٠٢/٧)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٩/١٢).

(٤) التّعليم والإرشاد للحلبيّ (١٠١). وانظر كذلك: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (١٦٩/٤) و(٥٥/٦)، الإمام الغزالي للقرضاوي (١٦٧).

(٥) محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي: أبو بكر الأندلسي، فيلسوف طبيب، مولده في وادي آش سنة ٤٩٤ه، تعلم الطِّبَّ في غرناطة وخدم حاكمها، وهو معدود من وزراء دولة الموحِّدين في أوج قوّتهم، توفيِّ بمراكش سنة ٥٨١ه، من تصانيفه: حي بن يقظان، أسرار الحكمة المشرقية، رجز في الطبّ في أكثر من ٧٧٠٠ بيت. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٤٩/٦)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٥٩/١٠).

ثمّ إنه من جملة ما كفّر به الفلاسفةَ في كتاب التّهافُت إنكارُهم لحشر الأجساد، وإثباتُهم الثّوابَ والعقاب للنُّفُوس خاصّة، ثمّ قال في أوّل كتاب الميزان: (إنّ هذا الاعتقاد هو اعتقاد شُيُوخ الصُّوفيّة على القطع، ثمّ قال في كتاب المنقذ من الضّلال والمفصح بالأحوال: (إنّ اعتقاده هو كاعتقاد الصُّوفيّة، وإنّ أمره وقف على ذلك بعد طول البحث»[١].

ووافقه على ذلك - وإن بأسلوب ألطف - ابنُ رُشد القرطبيّ (ت:٥٩٥ه)، لامزًا الغزاليَّ بأنه «مع الأشعريّة أشعريٌّ، ومع الصُّوفيّة صوفيٌّ، ومع الفلاسفة فيلسوف، حتى أنه كما قيل:

يومٌ يمانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ وإن لقيتُ مَعَدِّيًّا فعدناني[٢]

غير أنّ الإمام ابن تيميّة (ت:٧٢٨هـ) دافع عن أبي حامد وبرّأَه من تهمة التّلوُّن فقال: «أمّا عَدُّه [يعني: ابنَ رشد] أبا حامد ممّن لا يُقِرّ بمَعاد الأبدان فهو وإن كان قد قال في بعض كتبه ما نُسِب لأجله إلى ذلك فالذي لا ريب فيه أنه لم يستمرّ على ذلك بل رجع عنه قطعًا، وجزم بما عليه المسلمون في القيامة العامّة كما أخبر به الكتاب»[٣].

وقال التَّفْتازانيُّ (ت:٧٩٢ه)[٤]: «وقع في ألسِنة بعض العوامّ أنه ينكر حشر الأجساد افتراءً عليه، كيف وقد صرّح بـه في مواضع من كتاب الإحياء وغيره، وذهب إلى أنّ إنكاره كفرٌ، وإنما لم يشرحه في كتبه كثير شَرْحٍ لِمَا قال: إنه ظاهر لا يحتاج إلى زيادة بيان»[٥].

- **المطلب الثّاني: أدلّة القائلين بالمعاد الرُّوحاني والرّدّ عليها.**

استدلّ القائلون بهذا القول من الفلاسفة على ما ذهبوا إليه بأدلّة من أشهرها ما يأتي:

الاستدلال الأوّل: أنّ بدن الميّت يدخل بالفناء حيّزَ العدميّة، وإعادتُه إلى الوجود مرّة أخرى إعادة للمعدوم، وهي من المستحيلات ببدائه العقول[٦]، «والقادر المختارُ إنما يكون قادرًا على ما يكون ممكنًا في نفسه»[٧].

---

(١) حي بن يقظان لابن الطّفيل (٢٢).

(٢) فصل المقال لابن رشد (٥٢).

(٣) بيان تلبيس الجهميّة لابن تيميّة (٢٣٧/١).

(٤) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني: سعد الدِّين، عالم مشارك في النحو والتّصريف والمعاني والبيان والفقه والأصلين وغيرها، مولده بتفتازان سنة ٧١٢ه، ذاعت شهرته في حياته وعكف النّاس على تصانيفه، توفيِّ بسمرقند سنة ٧٩١ه، من تصانيفه: المقاصد في علم الكلام، شرح تلخيص المفتاح، التهذيب في المنطق. ينظر: بغية الوعاة للسيوطي (٢٨٥/٢)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي (١٣٦)، الأعلام للزركلي (٢١٩/٧).

(٥) شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١١/٢).

(٦) ينظر: المصدر السّابق (٢١٣/٢).

(٧) التّفسير الكبير للرّازيّ (٤/٣١).

وقبل مناقشة هذا الاستدلال لا بدّ من الإشارة إلى كونه متولِّدًا من قياس قُدرة الله تعالى على قُدرة الإنسان - وشتّان ما بين القُدرتين! - وهو قياس فاسد، فأين نقصُ المخلوق وفقرُه وجهلُه وعجزُه وفناؤه من كمال الخالق وغِناه وعلمِه واقتداره وبقائه؟! وإنما الشّأن في ذلك هو ما أخبر الله عنه بقوله ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ [الأنعام الآية ٩١].

ولا ريب أنه يلزم عقلاً كلَّ من أقرَّ بقُدرة الله تعالى على خلق النّاس من العدم وإيجادهم من اللاّشيئيّة الأولى أن يُقِرّ بقُدرته على إخراجهم من حيّز العدميّة الذي صاروا إليه مرّةً أخرى، وقد أجمع العقلاء على أنّ الإعادة أهون من الابتداء، كما قال سبحانه ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الرُّوم الآية ٢٧]، والقاعدة العقليّة المسلّمة أنّ «ما جاز وجودُه جاز مثلُه»[١]؛ لأنه «يستحيل كونُ الشّيء ممكنًا في وقت ممتنعًا في وقت؛ للقطع بأنه لا أثر للأوقات فيما هو بالذّات»[٢].

وإمّا ادّعاؤهم الاستحالة البدهيّة فمن المعلوم «أنّ كلّ صاحب مذهب قد يدّعي البديهةَ بأمور يُكَذِّبُه المخالفون له فيها، وذلك قادح في البديهيّات»[٣].

وعلى كلٍّ فقد اختلفت مسالك القائلين بالمعاد الجسمانيّ في الرّد على هذا الاستدلال من وجوه، منها ما يلي:

الجواب الأوّل: عدم التّسليم بامتناع إعادة المعدوم، لأنّ قُدرة الله تعالى تامّة مطلقة ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾ [الأنعام: ١٧] لا يفوتها شيء ولا يستعصي عليها مرادٌ - كائنًا ما كان - كما قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ٤٤﴾ [فاطر: ٤٤].

وقد أخبرنا سبحانه بكمال قُدرته ونفوذِ أمره بقوله ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ٥٠﴾[القمر: ٥٠] «أي: إلاّ قولةٌ واحدة وهي: كن»[٤] فقط، وبقوله ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٠﴾ [النَّحْل: ٤٠]، ووجه الدّلالة من الآية على عدم امتناع إعادة الموتى بأعيانهم: «أنّ تكوين اللّه بمحض قُدرته ومشيئته، لا توقَّفَ له على سبق الموادّ والمدد ...، فكما أمكن له تكوينُ الأشياء ابتداءً بلا سبق مادّة ومثالٍ أمكن له تكوينُها إعادةً بعده»[٥]، فثبت أنّ دعوى الامتناع دعوى باطلة نشأت عن الجهل بالله.

(١) الإرشاد للجُوَينيّ (٣٧٢).
(٢) شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢٠٨/٢).
(٣) أبكار الأفكار للآمديّ (١٣٩/١).
(٤) المحرّر الوجيز لابن عطيّة (٢٢١/٥).
(٥) أنوار التّنزيل للبيضاويّ (٣٩٨/٣).

قال أبو الحسن الآمديُّ (ت:٦٣١هـ)[١]: «مذهب أهل الحقّ من الإسلاميِّين أنّ إعادة كلِّ ما عُدِم من الحادثات جائزٌ عقلاً وواقعٌ سمعًا»[٢].

وقال أبو عبد الله الرّازيُّ (ت:٦٠٦هـ): «إعادة المعدوم عندنا جائزة»[٣]، ل»أنّ الشّيء إذا صار معدومًا فإنه بعد العدم بقيَ جائزَ الوجود، والله تعالى قادر على جميع الجائزات»[٤]، مشيراً في الوقت ذاته إلى أنّ «هذا القول لم يقل به أحدٌ من طوائف العقلاء إلّا أصحابُنا»[٥] يعني: الأشاعرة.

وحين ناقش أبو الثّناء الآلوسيُّ (ت:١٢٧٠هـ) أدلّةَ الفلاسفة عقّب على ذلك بقوله: «وبالجملة أدلّة استحالة إعادة المعدوم غير سليمة من القوادح»[٦]، وعليه فإذا «جُوِّزَ إعادةُ المعدوم بعينه - كما هو رأي جمهور المتكلِّمين - فلا إشكال في البعث أصلاً»[٧].

الجواب الثّاني: أنّ الإعادة الأخرويّة ليست من باب إيجاد المعدومات المحضة لكي يصحّ الاعتراض بامتناع ذلك، وإنما عبارةٌ عن جمعٍ للمتفرّق من الأجزاء، وهو أمرٌ ممكن؛ «لكونه تعالى قادرًا على كلّ الممكنات، عالِمًا بكلّ المعلومات»[٨]، وهذا جواب القائلين بالإعادة على هذه الكيفيّة، وعليه فلا مكان لهذا الاعتراض عندهم.

قال أبو الثّناء الآلوسيُّ (ت:١٢٧٠هـ): «البعث لا يتوقّف على صحّة إعادة المعدوم عند الأكثرين؛ لأنهم لا يقولون إلّا بتفرُّق أجزاء الميّت دون انعدامها بالكُلِّيّة»[٩].

الجواب الثّالث: أنّ ما سيُعاد في الآخرة هو جسمٌ آخر مثلُ الجسم الدّنيويِّ وليس عينَه، وهذا اختيار جماعةٍ من القائلين بامتناع إعادة المعدوم على ما سبق بيانه.

وهذا القول وإن كان مردودًا من جهة الدّليل إلّا أنه يُسقط اعتراض الفلاسفة بالكُلِّيّة.

---

(١) علي بن محمد بن سالم التغلبي: أبو الحسن الآمدي: فقيه أصولي ماهر في المعقولات، مولده بديار بكر سنة ٥٥١ه، كان في أول اشتغاله حنبليًّا ثمّ تحوّل إلى مذهب الشّافعي، نسبه بعض الفقهاء في مصر إلى فساد العقيدة والتّعطيل، ومذهب الفلاسفة والحكماء، توفي بدمشق سنة ٦٣١ه، من تصانيفه: الإحكام في أصول الأحكام، أبكار الأفكار، غاية المرام. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلّكان (٢٩٣/٣)، الأعلام للزركلي (٣٣٢/٤).

(٢) غاية المرام للآمديّ (٣٠٠).

(٣) معالم أصول الدِّين للرّازيّ (١٢٥).

(٤) الأربعين في أصول الدِّين للرّازيّ (٤٠/٢).

(٥) الأربعين في أصول الدِّين للرّازيّ (٣٩/٢).

(٦) روح المعاني للآلوسّي (٦٠/٢٣).

(٧) المصدر السّابق (١٤٠/١٤).

(٨) التّفسير الكبير للرّازيّ (١٣٦/١٢).

(٩) روح المعاني للآلوسّي (١٧٤/٢٦)، وينظر: المواقف للإيجيّ (٤٦٨/٣)، شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٣/٢).

الجواب الرّابع: أنّ الأجسام لا تنعدم بالكليّة بحيث لا يكون لها وجودٌ من أيِّ وجه، وإنما تستحيل من حالٍ إلى حال وتنقلب من جسم لآخر - باستثناء عَجْب الذّنب -.

وهذا الجواب هو الجواب الصّحيح، وقد عزاه شيخُ الإسلام ابنُ تيميّة إلى السَّلَف وجمهورِ العقلاء[١]

الاستدلال الثّاني: شُـبهة الآكل والمأكول، وهي أنه لو أكل إنسانٌ إنسانًا بحيث صار المأكول جزءًا منه، فإمّا أن تُعاد تلك الأجزاء في كليهما وهذا محال، وإما أن تُعاد في أحدهما، فإن أُعيدَت فيه لم تَعُدْ في الآخر[٢].

وكذلـك لو كان الآكل كافرًا والمأكـول مؤمنًا فإنه يلزم على ذلـك تنعيمُ الأجزاء العاصيـة أو تعذيبُ الأجزاء المطيعة![٣]

وقد أجاب المتكلِّمون عن هذه الشُّـبهة بأجوبة، أشـهرُها على الإطلاق أنهم قالوا: إنّ أجزاء الإنسان تنقسم إلى نوعين:

النّوع الأوّل: أجزاء أصليّة، وقد سبق بيان المقصود بها.

النّوع الثّاني: أجزاء فضليّة (فاضلة/ إضافيّة/ زائدة/مكتسـبة)، ويعنون بها «الأجزاءَ الزّائدة التي تحصل من الغذاء فينمو بها البدن زيادةً، أو تذهب من المرض فيذبل البدنُ نقصانًا»[٤] كالأظفار والشَّعور ونحوها.

قالـوا: والإعادة مخصوصةٌ بالأصليّة دون غيرها؛ إذ هي عندهم محفوظةٌ مـن أن تصبح جزءًا أصليًّا لبدن آخر، فالأصليّة في أحد البدنين هي فضليّة في الآخر[٥].

وهذا الجواب الذي درج عليه المتكلِّمون معترَضٌ بأنه لا دليلَ على التّفريق بين الأجزاء الجسـمانيّة في الإعادة الأخرويّة، فهو في حقيقته لا يعدو كونَه دعوى مبنيّة على التّخمين، ولهذا نجد أنّ التَّفْتازانيَّ (ت:٧٩٢هـ) كان أكثر دقّةً وموضوعيّة حين عبرَّ ب»لعلّ الله تعالى يحفظها من أن تصير جزءًا لبدن آخر»[٦]؛ إشـارةً إلى عدم وجود مستند

(١) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (٢٤٨/١٧).

(٢) ينظر: التّفسـير الكبير للرّازيّ (٩٦/٢٦)، المباحث المشرقيّة له أيضًا (٤٣٣/٢)، أبكار الأفكار للآمديّ (٢٦٩/٤)، النُّبوّات لابن تيميّة (٦٠)، شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٣/٢).

(٣) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٣/٢).

(٤) إتحاف السّادّة المتّقين للزَّبيديّ (٢١٥/٢).

(٥) ينظـر: شرح نهج البلاغة لابـن أبي الحديد (٢٥٢/٦)، المواقف للإيجيّ (٤٧٧/٣)، شرح المقاصـد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٣/٢).

تنبيه: هذا التّقرير مخالف لما سبق نقله عن أبي الثّناء الآلوسيِّ في روح المعاني (١٧٨/١٥) من كون الأجزاء الأصليّة محفوظة عندهم «من أن تصير جزءًا لبدن آخر، فضلاً عن أن تصير جزءًا أصليًّا له».

(٦) شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٣/٢).

لذلك، «كما أشار بعضُهم إلى أنّ «الحِكمة المحمّديَّة تقتضي حشرَهما جميعًا»[١].

ومن هنا لم يكن غريبًا أن يصف الشّيخ محمد رشيد رضا (ت:١٣٥٤هـ) القولَ بالتّفريق بأنه «تكلّفٌ لا حاجة إليه»[٢] وأنه «لا يدفع الشُّبهة ولا تقوم به حُجّة»[٣].

وأمّا الجواب الحقّ عن هذا الاستدلال فقد جلاّه العلامة ابن تيميّة (ت:٧٢٨هـ)، غير أننا سنرجئه إلى حين مناقشة الاستدلال الثّالث.

الاستدلال الثّالث: «أنّ الإنسان يتحلَّل دائمًا، فما الذي يُعاد؟ أهو الذي كان وقتَ الموت؟ فإن قيل بذلك لزم أن يُعاد على صورةٍ ضعيفة وهو خلاف ما جاءت به النُّصُوص، وإن كان غيرَ ذلك فليس بعضُ الأبدان بأولى من بعض»[٤].

وقد أجاب الآمديُّ (ت:٦٣١هـ) عن هذا الاستدلال بأنّ «كلّ شخص يشتمل على أجزاءَ أصليّة بها قَوامُه، ولا يُتَصوّر عليها التّبدُّلُ والتّغيير فيه، وأجزاءَ فاضلةٍ وهي ما يُتَصوَّر عليها التّبدُّل والتغيرُّ فيه، وما يكون فيه من الأجزاء الأصليّة هي المثابة والمعاقبة»[٥].

وفي هذا الجواب ما في الذي قبله من الضّعف والاعتراض.

وأمّا تقيُّ الدِّين ابن تيميّة (ت:٧٢٨هـ) فقد أجاب عن هذا الإشكال والذي قبله بكلام عظيم حيث قال: «الإنسان الذي صار ترابًا ونبتَ من ذلك التُّراب نباتٌ آخر أَكَلَهُ إنسانٌ آخر وهلمّ جرًّا، والإنسانُ الذي أَكَلَهُ إنسانٌ أو حيوانٌ وأكَلَ ذلك الحيوانُ إنسانًا آخر ففي هذا كلِّه قد عُدِمَ هذا الإنسان وهذا الإنسان، وصار كلٌّ منهما ترابًا كما كان قبل أن يُخلَق، ثمّ يُعاد هذا ويُعاد هذا من التُّراب، وإنما يبقى عَجْبُ الذَّنَب، منه خُلِقَ ومنه يُرَكَّب.

وأمّا سائرُه فعدم، فيُعاد من المادّة التي استحال إليها، فإذا استحال في القبر الواحد ألفُ ميّت وصاروا كلّهم ترابًا فإنهم يُعادون ويقومون من ذلك القبر، وينشئهم الله تعالى بعد أن كانوا عدمًا محضًا كما أنشأهم أوّلاً بعد أن كانوا عدمًا محضًا. وإذا صار ألفُ إنسان ترابًا في قبر أَنْشَأَ هؤلاء من ذلك القبر من غير أن يَحتاج أن يَخلُقَهم كما خلقَهم في النّشأة الأولى التي خَلَقَهم منها من نُطفة ثمّ من عَلَقة ثمّ من مُضْغة، وجعل نشأتهم بما يستحيل إلى أبدانهم من

(١) الكلّيّات للكَفَويّ (١٤٦).

(٢) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٤٢٥/٨).

(٣) المصدر السّابق (٤٢٣/٨). وانظر للاستزادة: النُّبوّات لابن تيميّة (٦٠).

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (٢٤٧/١٧). وينظر: المباحث المشرقيّة للرّازيّ (٤٣٤/٢)، أبكار الأفكار للآمديّ (٢٦٩/٤).

(٥) أبكار الأفكار للآمديّ (٢٧٢/٤).

الطّعام والشّراب كما يستحيل إلى بدن أحدهم ما يأكله من نبات وحيوان.

وكذلك لو أكَلَ إنسانًا أو أكَلَ حيوانًا قد أكل إنسانًا فالنّشأة الثّانية لا يخلقهم فيها بمثل هذه الاستحالة، بل يعيد الأجساد من غير أن ينقلهم من نُطفةٍ إلى عَلَقَة إلى مُضْغَة، ومن غير أن يغذوها بدم الطَّمْث، ومن غير أن يغذوها بلبن الأُمّ وبسائر ما يأكله من الطّعام والشّراب، فمن ظنّ أنّ الإعادة تحتاج إلى إعادة الأغذية التي استحالت إلى أبدانهم فقد غلط.

وحينئذ فإذا أكَلَ إنسان إنسانًا فإنما صار غذاءً له كسائر الأغذية، وهو لا يحتاج إلى إعادة الأغذية، ومعلوم أنّ الغذاء ينزل إلى المعدة طعامًا وشرابًا، ثمّ يصير كلوسًا كالثُّرْدة، ثمّ كَيْمُوسًا كالحريرة[1]، ثمّ ينطبخ دمًا فيقسمه الله تعالى في البدن كلِّه، ويأخذ كلُّ جزء من البدن نصيبَه، فيستحيل الدّمُ إلى شبيه ذلك الجزء العظم عظمًا واللّحمُ لحمًا والعِرْقُ عِرْقًا ... وكما أنه سبحانه لا يحتاج في الإعادة إلى أن يُحيل أحدَهم نُطفةً ثمّ عَلَقةً ثمّ مُضْغَةً فكذلك أغذيتُهم، لا يحتاج أن يجعلها خبزًا وفاكهةً ولحمًا، ثمّ يجعلها كلوسًا وكَيْمُوسًا، ثمّ دمًا، ثمّ عظمًا ولحمًا وعروقًا، بل يُعيد هذا البدن على صفةٍ أخرى لنشأة ثانية ليست مثلَ هذه النَّشأة كما قال ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٦١﴾﴾ [الواقعة: ٦١] ولا يحتاج مع ذلك إلى شيء من هذه الاستحالات التي كانت في النَّشْأة الأولى.

وبهذا يظهر الجواب عن قوله: (البدن دائمًا في التَّحلّل)؛ فإنّ تَحلُّلَ البدن ليس بأعجبَ من انقلاب النُّطْفة عَلَقةً والعَلَقةِ مضغةً، وحقيقةُ كلٍّ منهما خلافُ حقيقة الأخرى.

وأمّا البدنُ المتحلِّل فالأجزاء الثّانية تُشابِه الأولى وتماثلها، وإذا كان في الإعادة لا يحتاج إلى انقلابه من حقيقة إلى حقيقة فكيف بانقلابه بسبب التّحلُّل، ومعلومٌ أنّ من رأى شخصًا وهو شابٌّ ثمّ رآه وهو شيخ عَلِمَ أنّ هذا هو ذاك مع هذه الاستحالة.

وكذلك سائر الحيوان والنّبات كمن غاب عن شجرة مُدّة ثمّ جاء فوجدها عَلِمَ أنّ هذه هي الأولى، مع أنّ التَّحلّل والاستحالة ثابتٌ في سائر الحيوان والنّبات كما هو في بدن الإنسان، ولا يحتاج عاقلٌ في اعتقاده أنّ هذه الشّجرة هي الأولى وأنّ هذه الفرس هي التي كانت عنده من سنين، ولا أنّ هذا الإنسان هو الذي رآه من عشرين سنة إلى أن يُقَدِّر بقاءَ أجزاءٍ أصليّة لم تتحلّل، ولا يخطر هذا ببال أحد، ولا يقتصر العقلاء في قولهم: (هذا هو ذاك) على

---

(١) الكلوس (الكَيْلُوْس): كلمة معرّبة، يُقصد بها «الموادّ الغذائيّة التي تتجمّع على شكل كُتْلة عجينيّة في المعدة قبل أن تدخل الأمعاء الدّقيقة». المعجم الوسيط (٨٠٨/٢).

الكَيْمُوْس: كلمة معرّبة كذلك، ويُقصد بها «الخُلاصة الغذائيّة، وهي مادّة لبنيّة بيضاءُ صالحةٌ للامتصاص، تستمدّها الأمعاءُ من الموادّ الغذائيّة في أثناء مرورها بها». المعجم الوسيط (٨٠٨/٢). وانظر للاستزادة: النِّهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٢٠٠/٤)، لسان العرب لابن منظور (١٩٧/٦).

تلك الأجزاء التي لا تعرف ولا تتميّز عن غيرها، بل إنما يشـيرون إلى جُملة الشّـجرة والفَرَس والإنسـان مع أنه قد يكون كان صغيراً فكَبُرَ ... وعلم بذلك أنّ ما ذُكِر من الاسـتحالة لا ينافي أن يكون البدنُ الذي يُعاد في النّشأة الثّانية هو هذا البدن، ولهذا يشـهد البـدنُ المُعادُ بما عمل في الدّنيا كما قال تعالى ﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴿٦٥﴾﴾[يس: ٦٥] وقال تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴿٢٠﴾ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [فُصِّلَت: ٢٠ - ٢١]، ومعلوم أنّ الإنسـان لو قال قولاً أو فعل فعلاً أو رأى غيره يفعل أو سَمِعَه يقول ثمّ بعد ثلاثين سنة شَهِدَ على نفسه بما قال أو فعل وهو الإقرار الذي يؤاخذ بموجبه أو شهد على غيره بما قبضه من الأموال وأقرّ به من الحقوق لكانت الشّهادةُ على عين ذلك المشهود عليه مقبولةً مع استحالة بدنه في هذه المُدّة الطويلة، ولا يقول عاقل من العقلاء: إنّ هذه الشّهادة على مثله أو على غيره، ولو قُدِّر أنّ المعيَّنَ حيوان أو نبات وشهد أنّ هذا الحيوان قَبَضَهُ هذا من هذا، وأنّ هذا الشّجر سلَّمَه هذا إلى هذا؛ كان كلامًا معقولاً مع الاستحالة.

وإذا كانت الاستحالةُ غيرَ مؤثِّرة فقول القائل: (يُعيده على صفةِ ما كان وقتَ موته أو سمنِه أو هُزالِه أو غيرِ ذلك) جهلٌ منه؛ فإنّ صفة تلك النّشأة الثّانية ليست مماثلةً لصفة هذه النّشأة حتى يقال إنّ الصِّفات هي المغيّرة ...»[1].

❊ ❊ ❊

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (٢٥٦/١٧) وما بعدها.

المبحث الثّاني

حكم القائلين بالمعاد الرُّوحاني فقط

لا ريب أنّ الشّرائع السّماويّة جاءت بإثبات المعاد البدنيّ، ولهذا اتّفق أهلُ الملل على إبطال قول منكريه من الفلاسفة[١].

ولا ريب أنّ إنكاره تكذيب لنُصُوص الكتاب والسُّنّة، وخروج عن إجماع هذه الأمّة، وقد عَدّه غيرُ واحد من موجبات الكفر؛ لِمَا تضمّنه من جحد معلوم من الدِّين بالضّرورة.

قال أبو عبد الله الرّازيُّ (ت:٦٠٦هـ): «لا شكّ أنّ من أنكر الحشر والبعث الجسمانيَّ فقد أنكر صريحَ القرآن»[٢].

وقد أشار ابنُ حزم الأندلسي (ت:٤٥٦هـ)[٣] إلى أنّ من أنكر البعثَ الذي يجمع الله فيه بين الأرواح والأجساد فقد خرج عن الإسلام[٤].

كما أنّ إنكار المعاد الجسماني أحدُ ثلاثة أشياء كفّر بها أبو حامد الغزاليُّ الفلاسفةَ حيث قال: «تكفيرُهم لا بُدّ منه في ثلاث مسائل:

إحداها: مسألة قِدَم العالَم، وقولُهم: إنّ الجواهر كلّها قديمة.

والثّانية: قولهم إنّ الله لا يحيط علمًا بالجزئيّات الحادثة من الأشخاص.

والثّالثة: في إنكارهم بعثَ الأجساد وحشرَها.

فهذه المسائل الثّلاث لا تلائم الإسلامَ بوجه، ومعتقدُها معتَقِدٌ كذبَ الأنبياء، وأنهم ذكروا ما ذكروه على سبيل المصلحة تمثيلاً لجماهير الخلق وتفهيمًا، وهذا هو الكفر الصُّراح الذي لم يعتقده أحد من فِرَق المسلمين»[٥].

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الأصفهانيّة لابن تيميّة (٢١٣).

(٢) التّفسير الكبير للرّازيّ (٢٤/١٦).

(٣) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، أبو محمد، الإمام العلاّمة المتفنِّن، ذو التصانيف السّيّارة والذّهن المتوقِّد، مولده بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، ينحدر من بيت وزارة ورئاسة غير أنه ترك ذلك كلَّه واشتغل بالعلم حتى أصبح أحد الأعلام الكبار، وكان بينه وبين علماء الأندلس مساجلات ومناظرات أوذي بسببها وشُرِّد، توفي سنة ٤٥٦هـ، من تصانيفه: المحلى، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مداواة النفوس. ينظر: بغية الملتمس لبن عميرة (٤١٥)، سير أعلام النبلاء للذّهبي (١٨٤/١٨).

(٤) ينظر: الدُّرّة فيما يجب اعتقاده لابن حزم (٣١١).

(٥) ينظر: تهافُت الفلاسفة للغزاليّ (٣٠٧).

وقد جمعها حسن بن علي المَدَابِغيُّ (ت:١١٧٠هـ)[١] بقوله:

بـثـلاثـةٍ كَـفَـرَ الـفـلاسـفـةُ الـعِـدَا إذ أنـكـروهـا وهْـيَ قـطـعًـا مُـثـبـتَـهْ
(عـلـمٍ بـجـزئيٍّ) (حُـدُوثِ عـوالِـم) (حـشرٍ لأجـسـاد وكـانـت مـيِّـتَـهْ)[٢]

وأشـار أبو حامد (ت:٥٠٥هـ) في موضع آخر إلى أنه لا يمكن إنكار المعاد الجسمانيّ مع وضوح أدلّته وقطعيّة براهينه التي بلغت من الكثرة والظُّهُور حدًّا لا يقبل التّأويل إلّا بالتّلاعب الفاسد بوجوه الدّلالات فقال: «يجب تكفير من يُغيِّر الظّاهرَ بغير برهانٍ قاطع، كالذي يُنكِر حشرَ الأجساد وينكر العقوبات الحسِّيّة في الآخرة بظنون وأوهام واستبعادات من غير برهان قاطع، فيجب تكفيرُه قطعًا؛ إذ لا برهان على استحالة ردِّ الأرواح إلى الأجساد»[٣].

وقال تقي الدِّين ابنُ تيميّة (ت:٧٢٨هـ): «إنكارُ مَعاد الأبدان كفرٌ بيّن، وقد عُلِمَ من دين الإسلام فساده وأنّ المكذبين بالمعاد مُراغِمُون للرُّسُل مُراغَمةً بيّنة»[٤].

وأشار التَّفْتازانيُّ (ت:٧٩٢هـ) ومن بعده اللَّقَانيُّ (ت:١٠٤١هـ)[٥] إلى أنّ إثبات المعاد الجسمانيّ «من ضروريّات الدِّين، وإنكاره كفرٌ بيقين»[٦].

وممّن نصّ على كفر منكري المعادَ الجسمانيِّ كذلك الجلالُ الدَّوانيُّ (ت:٩١٨هـ)[٧]، وملّا علي القاري

---

(١) حسن بن علي بن أحمد المنطاوي، أبو المعالي المدابغي، فقيه شافعي من أهل مصر، شارك في عِدّة علوم وكان كثير التّصانيف، توفي سنة ١١٧٠ه، من كتبه: إتحاف فضلاء الأمة المحمدية ببيان جمع القراءت السبع من طريق التيسير والشاطبية، حاشية على شرح الأربعين النووية، كفاية اللبيب حاشية على شرح الخطيب. ينظر: الأعلام للزركلي (٢٠٥/٢)، معجم المؤلفين (٢٤٨/٣).

(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب للبُجَيرْميّ (٣٢٧/٢).

(٣) فيصل التّفرقة بين الإسلام والزّندقة للغزاليّ (٥٦).

(٤) مختصر الفتاوى المصريّة للبَعْلِيّ (١٨٦).

(٥) إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللَّقَاني: أبو إسحاق، فقيه مالكي متصوِّف، نسبته إلى (لَقَانة) من البحيرة بمصر، انقطع للتدريس ليل نهار، وكان قوي النَّفْس عظيمَ الهيبة تخضع له الدّولة ويقبلون شفاعته، توفيِّ في طريق العودة من الحجّ سنة ١٠٤١ه، من تصانيفه: جوهرة التوحيد، بهجة المحافل في التعريف برواة الشمائل، حاشية على مختصر خليل. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبِّي (٦/١)، الأعلام للزركلي (٢٨/١).

(٦) شرح المقاصد في علم الكلام للتَّفْتازانيّ (٢١٢/٢)، نظم المتناثر للكتّانيّ (٢٣١). وينظر: تفسير المنار لرشيد رضا (٤٢٢/٨).

(٧) ينظر: حاشية العطّار على شرح الجلال المحلّيّ (٤٨٣/٢).

محمد بن أسعد الصديقي الدواني: جلال الدِّين: عالم العجم بأرض فارس وإمام المعقولات وصاحب المصنّفات، مولده في دوان سنة ٨٣٠ه، وسكن شيراز، ذاعت شهرته وكثر تلاميذه، وولي قضاء فارس وبها توفي سنة ٩١٨ه، من تصانيفه: حاشية على تحرير القواعد المنطقية، أنموذج العلوم، شرح العقائد العضدية. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسّخاوي (١٣٣/٧)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشّوكاني (٢/ ١٢٩)، الأعلام للزركلي (٣٢/٦).

(ت:١٠١٤هـ)[١]، والشّمسُ السّفّارينيُّ (ت:١١٨٨هـ)[٢]، ومحمد بن أحمد الدّسوقيُّ المالكيُّ (ت:١٢٣٠هـ)[٣]، وأحمد بن محمد الصّاوي (ت:١٢٤١هـ)[٤]، ومحمد خليل هرّاس (ت:١٣٩٥هـ)[٥] وغيرهم.

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح للقاري (١٦٩/١).

عــلي بن ســلطان محمد الهروي: نور الدِّين القاري، فقيه حنفي متفنِّن، مولده في هَــرَاة، يُعَدّ من صدور العلم في عصره وتمتاز كتبه بالتحقيق والتنقيح، ســكن مكة وتوفي بها سنة ١٠١٤هـ، من تصانيفه: تفســير القرآن، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، شرح الشفاء. ينظر: الأعلام للزركلي (١٢/٥)، معجم المفسِّرين لعادل نويهض (١/ ٣٦١).

(٢) ينظر: لوامع الأنوار البهيّة للسّفّارينيّ (٢٢٨/٢).

محمد بن أحمد بن ســالم الســفاريني، شمس الدين، فقيه حنبلي متفنِّن، مولده في سفّارين (من قرى نابلس) سنة ١١١٤ه، رحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها ثمّ عاد إلى نابلس فدرّس وأفتى حتى توفي سنة ١٧٠٢ه، من تصانيفه: البحور الزاخرة في علوم الآخرة، لوامع الانوار الإلهية، الملح الغرامية على منظومة ابن فرح اللامية. ينظر: تســهيل الســابلة لمريد معرفة الحنابلة لابن حميد (٣/ ١٦١٩)، فهرس الفهارس للكتاني (١٠٠٢/٢)، الأعلام للزركلي (١٤/٦).

(٣) ينظر: حاشية الدّسوقي على الشرّح الكبير (٣٠٣/٤).

محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، فقيه مالكي مشارك في العلوم، مولده بدسوق من قرى مصر، درّس بالأزهر، وكان درسه مجمع أذكياء الطلاب مع لين جانب وحســن خلق وإطراح تكلف، توفي بالقاهرة ســنة ١٢٣٠هـ، من تصانيفه: حاشــية على مغني اللبيب في النحو، حاشية على شرح السنوسي على مقدِّمة أمّ البراهين، حاشية على شرح الدردير لمختصر خليل.

ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف (٥٢٠/١)، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٢٩٢/٨).

(٤) ينظر: بُلْغة السّالك للصّاوي (٢٢٦/٤).

أحمــد بن محمد الخلوتي الشــهير بالصّاوي: فقيه مالكي متصوِّف، نســبتُه إلى (صاء الحجر) في إقليم الغربيّة بمصر، مولده ســنة ١١٧٥هـ، قدم إلى الحجّ فقضى مناســكه، ثم توجّه إلى المدينة المنورة لزيارة النّبيِّ فتوفيِّ فيها ســنة ١٢٤١هـ، من تصانيفه: حاشية على تفســير الجلالين، بلغة السّــالك، شرح همزية البوصيري. ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي للصِّديقي المكيّ (١٦٢/١)، الأعلام للزركلي (٢٤٦/١).

(٥) ينظر: شرح العقيدة الواسطيّة لهرّاس (١٥).

محمد خليل حسن هراس: علاّمة سلفي محقّق، مولده بمحافظة طنطا سنة ١٣٩٥هـ، نال الشهادة العالمية العالية من الأزهر، درّس في كليّة الأزهر وفي بعض الجامعات السّــعودية، كما شــغل منصب نائب الرئيس العام لجماعة أنصار السنة النبوية، ثم الرئيس العام لها بالقاهرة، وقد كان شــديدًا في الحقّ، قويّ الحجّة والبيان، أوذي من أجل ذلك فصبر، توفي بمصر ســنة ١٣٣٤هـ، من تصانيفه: شرح نونيّة ابن القيم، ابن تيمية ونقده لمسالك المتكلمين في مسائل الإلهيات، شرح العقيدة الواسطية. ويكبيديا - الموسوعة الحرة

الخاتمة

• **وتتضمّن أهمّ النّتائج:**

وبعد أن منّ الله تعالى بإتمام هذا البحث فهذا استعراض لأهمّ نتائجه:

١-أنه لا خلاف بين أهل الإسلام قاطبةً في ثبوت المعاد وعلى تكفير منكره بالكلّيّة.

٢-أنّ الشّرائع السّماويّة كلّها جاءت بإثبات المعاد الجسمانيّ والرُّوحاني.

٣-أنّ الجمع بين إنكار المعاد الجسمانيِّ وبين الإيمان بأنّ القرآن حقٌّ غيرُ ممكن، بل هو في غاية الاعتياص والتّعذّر.

٤-أنّ القول الحقّ الذي عليه السّلف وجمهورُ الأُمّة من بعدهم أنّ الأجسام ستُعاد يوم القيامة بأعيانها، وأنّ ثمّتَ اختلافًا في بعض صفاتها بما لا يتعارض مع كون الذّوات هي هي.

٥-أنّ القول بالمعاد الرُّوحانيّ والذي تبنّاه الفلاسفة الإلهيُّون في الجملة قولٌ باطل بإجماع أهل الإسلام.

٦-أنّ القول بالمعاد الرُّوحانيّ فقط قولٌ كفريّ لمناقضته إحدى ضرويّات الدِّين وقطعيّاته.

والحمد لله ربّ العالمين

وصلى الله وسلم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢-أبكار الأفكار في أصول الدين، الآمدي، علي بن محمد بن سالم. تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، ط٢، القاهرة، مطبعة دار الكتب والآثار القومية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٣-ابنُ رشد وفلسفتُه، أنطون، فرح. ط١، بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٨م.

٤-ابنُ سينا ومذهبُه في النّفس، د.خليف، فتح الله. د.ط، بيروت، جامعة بيروت العربية، د.ت.

٥-إتحاف السّادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدِّين، الزَّبيدي، محمد بن محمد بن محمد، د.ط، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦-الأربعين في أصول الدِّين، الرّازي، محمد بن عمر بن الحسن. تحقيق: د. أحمد حجازي السّقّا، ط١، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دت.

٧-إرشاد الثّقات إلى اتّفاق الشّرائع على التّوحيد والمعاد والنُّبوّات، الشّوكاني، محمد بن علي بن محمد. تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٨-إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٩-اعتقادات فِرَق المسلمين والمشركين، الرّازي، محمد بن عمر بن الحسين. تحقيق: علي سامي النّشّار، د.ط، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٢هـ.

١٠-أعيان الشِّيعة، العاملي، محسن الأمين بن عبد الكريم الأمين. تحقيق وتعليق: حسن الأمين، د.ط، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١-الإلهيّات من كتاب الشّفا، ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن. تحقيق: حسن زاده الآملي، ط١، قم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ.

١٢-الأمانات والاعتقادات، الفيومي، سعيد بن يوسف المشهور بـ «سَعْدِيا». د.ط، د.م، د.ن، د.ت.

١٣-أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل المعروف ب(تفسير البيضاوي)، البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد. د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.

١٤-بحار الأنوار الجامعة لدُرُر أخبار الأئمّة الأطهار، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي.

ط٢، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي. تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د.ط، القاهرة، الدكتور حسن عباس زكي، ١٤١٩هـ.

١٦-البداية والنِّهاية، القرشي، إسماعيل بن عمر ابن كثير. د.ط، بيروت، مكتبة المعارف، د.ت.

١٧-بُغية المرتاد في الرّدّ على المتفلسفة والقرامطة والباطنيّة أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: د. موسى سليمان الدّويش، ط١، المدينة المنوّرة، مكتبة العلوم والحِكم، ١٤٠٨هـ.

١٨-بُلغة السّالك لأقرب المسالك، الصاوي، أحمد بن محمد، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٩-بيان تلبيس الجهميّة في تأسيس بدعهم الكلاميّة، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: محمد بن عبد الرّحمن بن قاسم، ط١، مكة المكرّمة، مطبعة الحكومة، ١٣٩٢هـ.

٢٠-بين الدّين والفلسفة: في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، موسى، د.محمد يوسف موسى. ط٢، بيروت، العصر الحديث، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١-تحفة الحبيب على شرح الخطيب المعروف ب(حاشية البجيرمي على الخطيب)، البجيرمي، سليمان بن محمد بن عمر. د.ط، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٢-تشنيف المسامع بجمع الجوامع، الزّركشي، محمد بن بهادر بن عبدالله. دراسة وتحقيق: د.سيد عبد العزيز - د.عبد الله ربيع، ط١، القاهرة، مكتبة قرطبة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٣-التّعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي. تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.

٢٤-التّعليم والإرشاد، الحلبي، بدر الدِّين محمد بن مصطفى بن رسلان. ط١، مصر، مطبعة السّعادة، ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

٢٥-تفسير البحر المحيط، الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي. تحقيق: جماعة من الباحثين، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٢٦-تفسير القرآن الحكيم المعروف ب(تفسير المنار)، الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد. د.ط، مصر، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٢٧-التّفسير القرآنيّ للقرآن، الخطيب، عبد الكريم بن محمود بن يونس، د.ط، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

٢٨-تلبيس إبليس، ابن الجوزي، عبد الرّحمن بن علي بن محمد. تحقيق: د. السّيّد الجميلي، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٩-تنقيح الأبحاث في المِلَل الثّلاث، البغدادي، سعد بن منصور بن كَمُّونة. تحقيق وترجمة: عبدالعظيم المطعني، د.ط، د.م، دار الأنصار، د.ت.

٣٠-تهافت التّهافت، ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد. تحقيق: د. سليمان دنيا، ط١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م.

٣١-تهافت الفلاسفة، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد. تحقيق: سليمان دنيا، ط٦، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

٣٢-الجواب الصّحيح لمن بدّل دِين المسيح، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: علي سيد صبح المدني، د.ط، مصر، مطبعة المدني، د.ت.

٣٣-حاشية الدّسوقي على الشّرح الكبير، الدّسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. تحقيق: محمد عليش، د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٣٤-حاشية العَطّار على شرح الجَلاَل المَحلِّي على جمع الجوامع، العطّار، حسن بن محمد بن محمود. د.ط، بيروت، دار الكتب العلميّة، د.ت.

٣٥-حي بن يقظان، ابن الطّفيل، محمد بن عبد الملك. تحقيق وتعليق: أحمد أمين، قطر، وزارة الثّقافة والفُنُون والتُّراث، ٢٠١٤م.

٣٦-درء تعارض العقل والنّقل، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: عبد اللّطيف عبد الرّحمن، د.ط، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٧-الدُّرّة فيما يجب اعتقادُه، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. تحقيق: عبد الحقّ التركماني، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٨-دستور العلماء، الأحمد نكري، عبد النّبي بن عبد الرّسول. تعريب: حسن هاني فحص، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٩-الرَّدُّ على المنطقيّين، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. د.ط، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

٤٠-الرّسالة الأضحويّة في المَعَاد، ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن. تحقيق: د.سليمان دنيا، ط١، د.م، دار الفكر العربي، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.

٤١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثَاني، الآلوسي، محمود بن عبد الله بن محمود. د.ط،

بيروت، دار إحياء التُّراث العربي، د.ت.

٤٢-شرح العقيدة الأصفهانيّة، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: إبراهيم سعيداي، ط١، الرّياض، مكتبة الرّشد، ١٤١٥هـ.

٤٣-شرح العقيدة الواسطيّة، هرّاس، محمد خليل. د.ط، المدينة المنوّرة، مطبوعات الجامعة الإسلاميّة، د.ت.

٤٤-شرح المقاصد في علم الكلام، التّفْتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، ط١، باكستان، دار المعارف النُّعمانيّة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٥-شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحَدِيد، عبد الحميد بن هبة الله. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مصر، دار احياء الكتب العربيّة، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م.

٤٦-غاية المرام في علم الكلام، الآمدي، علي بن محمد بن سالم. تحقيق: حسن محمود عبد اللّطيف، د.ط، القاهرة، المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميّة،١٣٩١ه.

٤٧-فصل المقال فيما بين الحِكْمة والشّريعة من الاتّصال، ابن رُشْد، محمد بن أحمد بن محمد. دراسة وتحقيق: محمد عمارة، ط٢، مصر، دار المعارف، د.ت.

٤٨-الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. د.ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت.

٤٩-فوات الوَفَيَات، الكُتبي، محمد بن شاكر بن أحمد. تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م.

٥٠-فيصل التّفرقة بين الإسلام والزّندقة، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد. تحقيق: محمود بيجو، ط١، د.م، د.ن، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥١-الكُلِّيّات: معجم في المصطلحات والفُرُوق اللُّغَويّة، الكَفَوِي، أيوب بن موسى الحسيني. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، د.ط، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٢-لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. ط١، بيروت، دار صادر، د.ت.

٥٣-لسان الميزان، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: دائرة المعرف النّظاميّة – الهند، ط٣، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٥٤-لوامع الأنوار البهيّة، وسواطع الأسرار الأثريّة، لشرح الدُّرَّة المُضِيّة، في عقد الفِرْقة المَرْضيّة، السّفّاريني، محمد بن أحمد بن سالم. ط٢، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٥-المباحث المشرقيّة في علم الطّبيعيّات والإلهيّات، الرّازي، محمد بن عمر بن الحسن. د.ط، قم، انتشارات بيدار، د.ت.

٥٦-المبدأ والمعاد، ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن. اهتمام: عبد الله بوراني، د.ط، طهران، مؤسسة مطالعات إسلامي، د.ت.

٥٧-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: عبد الرّحمن بن محمد بن قاسم، ط٢، مصر، مكتبة ابن تيميّة، د.ت.

٥٨-المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيّة، عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرّحمن. تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٩-مختصر الفتاوى المصريّة لابن تيميّة، البَعْلي، محمد بن علي بن محمد. تحقيق: محمد حامد الفقي، ط٢، الدّمام، دار ابن القيّم، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٠-مِرْقاة المفاتيح شرح مِشْكاة المصابيح، القاري، علي بن سلطان محمد. تحقيق: جمال عيتاني، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦١-معالم أصول الدّين، الرّازي، محمد بن عمر بن الحسن. تحقيق: طه عبد الرَّؤُوف سعد، د.ط، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٢-المعجم الوسيط، مجمع اللُّغَة العربيّة بالقاهرة، د.ط، القاهرة، دار الدّعوة، د.ت.

٦٣-المِلَل والنِّحَل، الشَّهْرَستاني، محمد بن عبد الكريم بن أحمد. تحقيق: محمد سيد كيلاني، د. ط، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤هـ.

٦٤-منهاج السُّنّة النّبويّة، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط١، مصر، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ.

٦٥-المواقف، الإيجي، عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الغفّار. تحقيق: عبد الرّحمن عميرة، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٦-ميزان العمل، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد. تحقيق: د. سليمان دنيا، ط١، مصر، المعارف، ١٩٦٤ه.

٦٧-النُّبوّات، ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام. د.ط، القاهرة، المطبعة السّلفيّة، ١٣٨٦ه.

٦٨-النَّجَاة في الحِكْمة المنطقيّة والطبيعة الإلهيّة، ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن. تنقيح: د.ماجد فخري، د.ط، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت.

٦٩-نظم المتناثر من الحديث المتواتر، الكتّاني، محمد بن جعفر بن إدريس. تحقيق: شرف حجازي، د.ط، مصر، دار الكتب السَّلَفيّة، د.ت.

٧٠-النِّهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: طاهر أحمد الزّاوى

ومحمود محمد الطَّنَاحي، د.ط، بيروت، المكتبة العلميّة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧١-الوافي بالوَفَيَات، الصَّفَدِي، خليل بن أيبـك بن عبد الله. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، بيروت، دار إحياء التّراث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧٢-اليهوديّـة واليهود: بحثٌ فى دِيانة اليهود وتاريخهم ونظامهـم الاجتماعي والاقتصادي، د.وافي، علي عبد الواحد. د.ط، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ن.

❊ ❊ ❊

References:

1. The Holy Quran.

2. The first ideas in the fundamentals of religion, Al-Amadi, Ali bin Muhammad bin Salem. Investigation: a. Dr.. Ahmed Muhammad Al-Mahdi, 2nd Edition, Cairo, National Library and Antiquities Press, 1424 AH - 2004 AD.

3. Ibn Rushd and his philosophy, Anton, Farah. First Edition, Beirut, Dar Al-Farabi, 1988 AD.

4. Avicenna and his doctrine of the soul, Dr. Khalif, Fathallah. Dr. Ta, Beirut, Beirut Arab University, Dr. T.

5. Encouraging the pious gentlemen to explain the revival of the sciences of religion, Al-Zubaidi, the Foundation for Arab History, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, Dr. T, Beirut, the Foundation for Arab History, 1414 AH - 1994 AD.

6. Arbaeen in the fundamentals of religion, Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan. Investigation: Dr. Ahmed Hegazy Al-Saqqa, 1st floor, Cairo, Al-Azhar Colleges Library, D.C.

7. Guiding the trustworthy to the agreement of the Shari'a on monotheism, the repetition and the prophecies, al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. Verification by: A Group of Scientists, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1404 AH - 1984 AD.

8. Guiding the sound mind to the merits of the Noble Qur'an, Al-Emadi, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, d.

9. Guiding the sound mind to the merits of the Noble Qur'an, Al-Emadi, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa, Dr. T, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, d.

10. The beliefs of the groups of Muslims and polytheists, Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein. Verification by: Ali Sami Al-Nashar, d. T, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulumiyyah, 1402 AH

11. The notables of the Shiites, the Amili, Mohsen al-Amin bin Abdul Karim al-Amin. Investigation and Commentary: Hassan Al-Amin, Dr. T, Beirut, Dar Al-Tarif for Publications, 1406 AH - 1986 AD.

12. The Divinities from the Book of the Shifa, Ibn Sina, Al-Hussein Bin Abdullah Bin Al-Hasan. Verification by: Hasan Zadeh Al-Amili, 1st Edition, Qom, Islamic Media Bureau Publishing Center, 1418 AH.

13. Trusts and beliefs, Al-Fayoumi, Saeed bin Yusuf, the well-known "Saadia". Dr. T., d. M, d. N, d.

14. Anwar al-Tanzil and the secrets of exegesis known as (Tafsir al-Baidawi), al-Baidawi, Abdullah bin Omar bin Muhammad. Dr. Ta, Beirut, Dar Al Fikr, Dr. T.

15. Sailor Al-Anwar Al-Jami'a for the Durrat of the News of the Immaculate Imams, Majlisi, Muhammad Baqir Bin Muhammad Taqi Bin Maqsoud Ali 2F, Beirut, Al-Wafa Foundation, 1403 AH - 1983 AD.

16. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Ibn Ajiba, Ahmad Ibn Muhammad Ibn al-Mahdi. Investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, d. T, Cairo, Dr. Hassan Abbas Zaki, 1419 AH.

17. The beginning and the end, al-Qurashi, Ismail bin Omar ibn Katheer. Dr. Ta, Beirut, Al Ma'arif Library, Dr.

18. In order to respond to the philosophers, Qarmatis, and the batin, the atheists of those who say solutions and union, Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul Halim bin Abd al-Salam. Investigation: Dr. Musa Suleiman Ad-Dawish, 1st floor, Medina, Science and Governance Library, 1408 AH.

19. Al-Salik's language to the nearest tract, Al-Sawy, Ahmed bin Muhammad, edited by: Muhammad Abd al-Salam Shaheen, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH - 1995 AD.

20. Explanation of the dressing of Jahmiyya in the foundation of their verbal heresy, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abd al-Salam. Edited by: Muhammad bin Abdul Rahman bin Qasim, 1st Edition, Makkah, Government Press, 1392 AH.

21. Between religion and philosophy: According to Ibn Rushd and medieval philosophers,

Musa, Dr. Muhammad Yusef Musa. 2nd Edition, Beirut, Modern Era, 1408 AH - 1988 AD.

22. The masterpiece of the beloved on the explanation of the preacher known as (the retinue of Al-Bujermi Ali Al-Khatib), Al-Bujermi, Suleiman bin Muhammad bin Omar Dr. Ta, Beirut, Dar Al-Fikr, 1415 AH - 1995 AD.

23. Classification of audiences by collecting mosques, Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahadur bin Abdullah. Study and investigation: Dr. Sayed Abdel Aziz - Dr. Abdullah Rabie, 1st floor, Cairo, Cordoba Library, 1418 AH - 1998 AD.

24. Definitions, Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali. Edited by: Ibrahim Al-Abyari, 1st Edition, Beirut, Arab Book House, 1405 AH.

25. Education and guidance, Al-Halabi, Badr al-Din Muhammad bin Mustafa bin Raslan. First Edition, Egypt, Al-Sa'adah Press, 1324 AH - 1906 CE.

26. Interpretation of the surrounding sea, Andalusian, Muhammad bin Yusuf bin Ali. Verification by: A Group of Researchers, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-'Uliyyah, 1422 AH -2001 AD.

27. Interpretation of the Wise Qur'an known as (Tafsir al-Manar), al-Husayni, Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad. Dr. Ta, Egypt, the Egyptian General Book Authority, 1990.

28. The Qur'anic interpretation of the Qur'an, al-Khatib, Abd al-Karim bin Mahmoud bin Yunis, d. T, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi, d.

29. Dressing the devil, Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. Investigation: Dr. Mr. Al-Jumaili, 1st floor, Beirut, Arab Book House, 1405 AH - 1985 AD.

30. Revision of the research papers on the three millets, Al-Baghdadi and Saad bin Mansour bin Kamouneh. Edited and translated by: Abdul Azim Al-Mutaani, d. T, d. M., Dar Al-Ansar, d.

31. The panting, Ibn Rushd, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad. Investigation: Dr. Soliman Donia, 1st floor, Cairo, Dar Al Maaref, 1964 AD.

32. The philosophers, al-Ghazali, Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad. Investigation by: Soliman Donia, 6th floor, Cairo, Dar Al Maaref, dt.

33. The correct answer to the one who converted the religion of Christ, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam. Investigation by: Ali Syed Sobh Al-Madani, Dr. T, Egypt, Al-Madani Press, Dr. T.

34. Desouki's footnote to the great commentary, Al-Dosouki, Muhammad bin Ahmed bin Arafa. Investigation by: Muhammad Alyish, Dr. T., Beirut, Dar Al-Fikr, Dr. T.

35. Attar's footnote to the explanation of the Majestic Al-Majali on the collection of mosques, Attar, Hassan bin Muhammad bin Mahmoud. Dr. Ta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Uliyyah, d.

36. Hayy bin Yaqzan, Ibn Tafil, Muhammad bin Abdul Malik. Investigation and Commentary: Ahmed Amin, Qatar, Ministry of Culture, Arts and Heritage, 2014.

37. Daraa opposes reason and transmission, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam. Investigated by: Abd al-Latif Abd al-Rahman, D. T, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1997AD.

38. Durra is to be believed, Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed. Investigation by: Abdul-Haq Al-Turkmani, 1st Edition, Beirut, Dar Ibn Hazm, 1430 AH - 2009 AD.

39. The Constitution of the Scholars, Al-Ahmad Nikri, Abdul-Nabi Bin Abdul-Rasoul. Arabization: Hassan Hani Fahs, 1st floor, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1421 AH - 2000 AD.

40. The response to the logicians, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam. Dr. Ta, Beirut, House of Knowledge, d.

41. The sacrificial message in the Ma'ad, Ibn Sina, Al-Hussein bin Abdullah bin Al-Hassan. Verification by: Dr. Suleiman Dunia, 1st ed., Dr. M., The Arab Thought House, 1368 AH - 1949 AD.

42. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Seconds, the Alusi, Mahmoud bin Abdullah bin Mahmoud. Dr. Ta, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Dr. T.

43. Explanation of the Isfahanian Creed, Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd al-Halim Ibn Abd al-Salam. Edited by: Ibrahim Saeedai, 1st Edition, Riyadh, Al-Rashed Library, 1415 AH.

44. Explanation of the Wasitian Creed, Harras, Muhammad Khalil. Dr. T., Medina, Islamic

University Publications, d.

45. Explanation of the Objectives in the Science of Theology, Al-Taftazani, Masoud Bin Omar Bin Abdullah, 1st Edition, Pakistan, Dar Al-Maarif Al-Nu`maniyah, 1401 AH - 1981 AD

46. Explanation of Nahj al-Balaghah, Ibn Abi Al-Hadid, Abd Al-Hamid bin Hibatullah. Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, Egypt, House of Revival of Arab Books, 1378 AH - 1959AD.

47. The goal of Al-Maram in the science of theology, Al-Amidi, Ali bin Muhammad bin Salem. Investigated by: Hassan Mahmoud Abd al-Latif, d. T, Cairo, Supreme Council of Islamic Affairs, 1391 AH.

48. The article separated between wisdom and sharia from communication, Ibn Rushd, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad. Study and investigation: Muhammad Emara, 2nd floor, Egypt, Dar Al Maaref, dt.

49. The chapter on boredom, whims and bees, Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed. Dr. Ta, Cairo, Al-Khanji Library, d.

50. The Fatality of Deaths, Al-Kutbi, Muhammad bin Shakir bin Ahmed. Edited by: Ali Muhammad Bin Yawwad Allah and Adel Ahmad Abd Al-Mawgoud, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulama, 2000 AD.

51. Faisal distinction between Islam and heresy, Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad. Investigation:

52. Mahmoud Bijou, 1st floor, D.M., D.N., 1413 AH - 1993 AD.

53. Al-Kulliyyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Al-Kafawi, Ayoub Bin Musa Al-Husseini. Investigated by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Dr. T, Beirut, The Message Foundation, 1419 AH - 1998 AD.

54. Lisan Al Arab, Ibn Manzoor, Muhammad Bin Makram Bin Ali. 1st floor, Beirut, Dar Sader, dt.

55. Lisan Al-Meezan, Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar. Verification by: The Legal Identity

Department - India, 3rd Edition, Beirut, Al-Alamy Foundation for Publications, 1406 AH - 1986 AD.

56.For the bright lights, the brightening of the archaeological secrets, to explain the past, in the contract of the sick team, the safarini, Muhammad bin Ahmed bin Salem. 2nd Edition, Damascus, Al-Khafiqeen Foundation and its Library, 1402 AH - 1982 AD.

57.The Eastern Investigations in the Science of Natures and Divinities, Al-Razi, Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan. Dr. T, Qom, Bidar spread, dt.

58.The principle and the restatement, Ibn Sina, Al-Hussein bin Abdullah bin Al-Hassan. Attention: Abdullah Burani, d. T, Tehran, Islamic Reading Foundation, dt.

59.The collection of fatwas of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam. Edited by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, 2nd Edition, Egypt, Ibn Taymiyyah Library, dt.

60.The brief editor in the interpretation of the book Al-Aziz, Ibn Atiyah, Abdul-Haq Bin Ghaleb Ibn Abd Al-Rahman. Edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1413 AH - 1993 AD.

61.Compendium of the Egyptian Fatwas by Ibn Taymiyyah, al-Baali, Muhammad bin Ali bin Muhammad. Verification by: Muhammad Hamid Al-Fiqi, 2nd Edition, Dammam, Dar Ibn Al-Qayyim, 1406 AH - 1986 AD.

62.Miskat al-Misbah, al-Qari, Ali bin Sultan Muhammad. Edited by: Jamal Itani, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ulumiyyah, 2001 A.D. 1422.

63.Landmarks of the origins of religion, Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan. Investigated by: Taha Abdul-Raouf Saad, Dr. Ta, Beirut, Arab Book House, 1404 AH - 1984 AD.

64.The Intermediate Dictionary, the Arabic Language Academy in Cairo, d. I, Cairo, Dar al-Da`wah, d.

65.Mullah and bees, the Shahristani, Muhammad bin Abdul Karim bin Ahmed. Investigation: Muhammad Syed Kilani, Dr. I, Beirut, House of Knowledge, 1404 AH.

66. Curriculum of the Prophetic Sunnah, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam. Investigation: Dr. Muhammad Rashad Salem, 1st floor, Egypt, Cordoba Foundation, 1406 AH.

67. The positions, the Iji, Abdul Rahman bin Ahmed bin Abdul Ghaffar. Investigated by: Abd al-Rahman Amira, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Jeel, 1997 A.D. 1417.

68. Work balance, Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad. Investigation: Dr. Soliman Dunya, 1st floor, Egypt, Al-Maarif, 1964 A.H.

69. Prophecies, Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam. Dr. Ta, Cairo, The Salafi Press, 1386 AH.

70. Deliverance in logical wisdom and divine nature, Ibn Sina, Al-Hussein bin Abdullah bin Al-Hassan. Edited by: Dr. Majid Fakhry, Dr. T, Beirut, Dar Al-Horizon Al-Jadeeda, and Dr. T.

71. Al-Mutawater, al-Kattani, compiled the al-Mutawater of Hadith by Muhammad ibn Jaafar ibn Idris. Investigation by: Sharaf Hegazy, d. T, Egypt, House of Salafist Books, d.

72. The end in Gharib al-Hadith and Atheer, Ibn al-Atheer, al-Mubarak bin Muhammad al-Jazri. Edited by: Taher Ahmad Al-Zawy and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Dr. T., Beirut, The Scientific Library, 1399 AH - 1979 AD.

73. Wafi of the deaths, Al-Safadi, Khalil bin Aybak bin Abdullah. Investigated by: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, D. T, Beirut, House of Revival of the Heritage, 1420 AH - 2000 AD.

74. Judaism and the Jews: A Study of the Religion, History, and Socio-economic System of the Jews, Dr. Wafi, Ali Abdel-Wahid. Dr. T, Cairo, Nahdet Misr House, d.

❊ ❊ ❊